

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الموضوع:

التجربة النقدية لعابد الجابري
في كتابه بنية العقل العربي
على ضوء الثقافة المعاصرة

تحت إشراف الأستاذ:

د. خروبي بلقاسم

اعداد الطالبين:

- خضير زينب

- حدوش خيرة

لجنة المناقشة			
الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة ابن خلدون تيارت	استاذ التعليم العالي	ذبيح محمد
مشرفاً ومقرراً	جامعة ابن خلدون تيارت	استاذ التعليم العالي	خروبي بلقاسم
مناقشاً	جامعة ابن خلدون تيارت	استاذ التعليم العالي	بلحسين محمد

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: الأربعاء 22 جوان 2022

السنة الجامعية 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان



بسم الله الرحمن الرحيم " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمتها عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين. " سورة

النمل الآية 19.

أشكر لله عز وجل على نعمته علينا.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا خروبي بلقاسم " على نصائحه وتوجيهاته التي أثار

بها دربنا.

والذي لم ييخل علينا بمعلوماته قيمة.

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة ابن خلدون لكلية الآداب واللغات الأجنبية

وكل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز عملنا هذا سواءا بمعلومة، أو نصيحة أو

كلمة طيبة.

الإهداء

إلى عزيزي وعزتي ونعمتي الراحلة، ومن كان ملجأً بعد الله، أبي الحاج
معروف رحمه الله وطيب ثراه.

وإلى نجمتي نور عيني ومسكني وسكيني، العظيمة أُمي وجنتي فوق الأرض،
حفظها الله ورعاها.

وإخوتي وأخواتي سندي وضلعي الثابت الذي لا يميل ولا يمل، طاب بكم
العمر وطبتم لي عمر

زينب



الإهداء

إلى من كان دعائها سبب نجاحي... نور دربي مصدر قوتي وعزيمتي إلى من أفضلها
على نفسي غاليتي حبيبة روحي... أمي

إلى الغالي الذي أفنى عمره ولم يبخل عليا طيلة حياته صاحب القلب الطيب...
حبيبي أبي

إلى من كن رمزا للحب والإخلاص غاليتي أخواتي

إلى رفيق دربي وسندي بعد والدي زوجي الغالي

إلى صديقتي كاتمة أسراري من شاركتني أحداث حياتي، ناصحتني

أهدي عملي هذا إلى كل من دعمني وقت شدتي وحفزني على إتمام عملي...
أهدي لكم بحث تخرجي

خيرة





محمد عابد الجابري



مقدمة

مقدمة

أصبحت قراءة الأعمال الأدبية المغربية ضرورة ملحة لأنها جزء من النقد العربي بصفة عامة، حيث يتسم بكثرة الأفكار والمناهج، وكذلك التنوع في المواضيع، حيث اخترنا أحد أبرز الأسماء المغربية كموضوع لدراستنا وهو محمد عابد الجابري.

فمحمد عابد الجابري ناقد ومفكر وفيلسوف مغربي، اُشتهر بأعماله النقدية التي دائما ما كان يحاول من خلالها دراسة وقراءة التراث العربي، كما قدم مجهودا كبيرا من أجل إحياء النهضة العربية الإسلامية، فالجابري في كتبه وخاصة مشروعه النقدي الكبير نقد العقل العربي برباعيته أحدث من خلاله نوعا من الثورة الفكرية، كان هذا المشروع يتمحور حول العقل العربي وحسب محمد عابد الجابري هو السبب الرئيسي في ركود المجتمع العربي.

اعتمد الجابري في هذه الدراسة النقدية المنهج الإستمولوجي، من أجل النظر وتحديد خصوصية الثقافة العربية وأسسها الفكرية، فلقد قسمت أشهر سلسلة نقدية للجابري إلى أربع كتب، أولها كتاب تكوين العقل العربي والثاني بنية العقل العربي والعقل السياسي العربي والعقل الأخلاقي العربي، إن القاسم المشترك بينها هو العقل العربي، حيث حاول دراسة هذا الأخير من حيث التكوين والبنية وكذلك الجانب السياسي والأخلاقي منه.

وهذا ما دفعنا إلى قراءة هذا الموروث النقدي فاخترنا البحث عن التجربة النقدية لمحمد عابد الجابري في كتابه الثاني بنية العقل العربي، الذي يعتبر دراسة تحليلية لنظم المعرفة العربية، وهذا راجع إلى المكانة التي نالها الجابري في الساحة الفكرية والنقدية العربية، من خلال المفاهيم والمواضيع المختلفة التي قدمها في هذا الكتاب، فالجابري في بنية العقل العربي أعطى تصورا جديدا للنظم المعرفية فقسمها إلى النظام البياني والعرفاني والبرهاني، وهذا التقسيم كان هدفه تقديم مفهوم خاص للعقل العربي.

حاولنا من خلال هذا الطرح الإجابة على مجموعة من الإشكاليات أهمها كيف كانت التجربة النقدية لعابد الجابري في كتابه بنية العقل العربي على ضوء النسق الثقافي والثقافة المعاصرة؟ حيث اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة هيكلنا عليها دراستنا تمثلت في:

المدخل وقد خصصناه _ كنظرة عامة _ لأهم المفاهيم المذكورة في عنوان بحثنا، فعرفنا النقد والنسق الثقافي من الجانب المعجمي والاصطلاحي، كذلك أخذنا لمحة عن أهم التجارب النقدية العربية عند المشاركة والمغربية.

أما **الفصل الأول** تطرقنا فيه إلى إشكالية العقل في الفكر العربي فقسمناه إلى ثلاثة مباحث الأول كان حول مفهوم العقل في القرآن وعند الفرق الكلامية والمعاجم العربية، كذلك عند كل من محمد أركون وعبد الله عروي، والمبحث الثاني قدمنا فيه نظرة عامة على محمد عابد الجابري والكشف على أهم مرجعياته الفكرية والفلسفية، أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان مفهوم العقل عند الجابري حيث عرفنا العقل من منظوره.

و**الفصل الثاني** كان هو الجانب التطبيقي لبحثنا كان عنوانه القضايا النقدية في كتاب بنية العقل العربي، تكون هذا الفصل من أربعة مباحث، الأول بعنوان البيان فيه مفهومه عند الجابري وأهم رواه وشرح لأصنافه الخمسة، والمبحث الثاني كان مخصصا للعرفان كمفهوم وأهم مواضيعه ومبانيه، أما المبحث الثالث بعنوان البرهان تعريفًا ونظامه وكذلك أهم رواه.

أخيرا **المبحث الرابع** أخذنا فيه رؤية محمد عابد الجابري لموضوع علاقة النظم المعرفية ببعضها، وتفكك النظم من منظوره.

بدراستنا هذه اعتمدنا على **المنهج التاريخي** بآليات تحليلية لأهم مضامين الفكرية لعابد الجابري كالعقل العربي، والبيان والعرفان والبرهان.

بني بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع أهمها: تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي لعابد الجابري، كذلك كتابه حفريات في الذاكرة البعيدة، ومحمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي للكاتب حسين الادريسي.

المعروف أنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات، ولعل أهم ما كان سببا في عرقلة سير بحثنا قلة الكتب والدراسات السابقة حول موضوعنا، وصعوبة اللغة عند الجابري، إضافة إلى ضيق الوقت الذي لم يكن كافيا لنا.

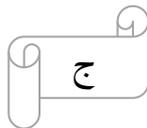
هذا هو عملنا الذي لا نزعم أنه كامل، فالكمال لله وحده، وحسبنا أننا بذلنا ما استطعنا بذله من أجل أن نرتقي إلى المستوى المقبول فإن كان كذلك فالحمد لله، وإن كان غير ذلك فيشفع لنا أننا بشر. كما نشكر أستاذنا خروبي بلقاسم على مجهوداته وتوجيهاته من أجل إتمام بحثنا هذا.

خضير زينب / حدوش خيرة

جامعة ابن خلدون/تيارت

كلية الآداب واللغات الأجنبية

22 جوان 2022



مدخل

النقد والتجربة النقدية

1_ النقد بين المفهوم والاصطلاح

2_ مفهوم النسق الثقافي

3_ التجربة النقدية عند المشاركة

4_ التجربة النقدية عند المغاربة

مدخل

تنوعت الأعمال الأدبية وكانت في الكثير من الأحيان تجعل المتلقي يطرح أسئلة واستفسارات عدة، تدفعه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى ممارسة العملية النقدية لتلك النصوص وتقييمها، إلا أن كل ناقد يختلف عن الآخر من حيث الأسلوب والمنهج باختلاف المواضيع المطروحة، لكن هذه العملية جعلت هناك جدل حول ماهية النقد بين الباحثين والنقاد، فماذا نقصد بالنقد من حيث المفهوم والاصطلاح؟

1_ مفهوم النقد:

أ_ النقد من الجانب المعجمي: عرفه ابن منظور في لسان العرب بأنه: خلاف النسيئة، والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها،¹ وفي قاموس المحيط عرف النقد بأنه: خلاف النسيئة وتميز الدراهم وغيرها كالتنقاد والانتقاد وإعطاء النقد.² وعند الزمخشري النقد هو: نقد الثمن، ونقده فانتقده ونقد النقد الدراهم.³

بمعجم اللغة العربية المعاصرة جاء تعريفه على النحو الآتي: نَقَدَ، يَنْقُدُ، نَقْدًا، فهو ناقد والمفعول منقود، نَقْدٌ مصدر نَقَدَ: فن تمييز جيد الكلام من رديئه وصحيحه من فاسده.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط: الأولى، 2016 ص: 4517.

² محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحق: أبو الوفاء نصر الهوريني دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، 2009، ج 1، ص: 347.

³ الزمخشري، أساس البلاغة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998، المادة 687.

⁴ عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، ص 2264_2265.

واستخلاصا لما سبق نقول إن النقد يدور حول تمييز الجيد من الرديء، العيب والانتقاص، والتحليل والشرح والحكم، وكما يأتي بمعنى العطاء وتصويب النظر وذكر العيوب،¹ ويكون في مختلف المجالات مثل الأدب والفلسفة، وكل مجال له قواعده النقدية الخاصة به ومنهجه، وكل هذا يهدف إلى الترقية بمستوى هذه الأعمال وإزالة أي غموض عندها.

ب_ النقد من المنظور الاصطلاحي: النقد هو الحكم الذي تصدره على الشعر أو النثر وتقدير النص الأدبي تقديرا صحيحًا، وبيان قيمته ودرجته الأدبية، وبيان قيمتها العامة،² ويوصف النقد الجسر الذي يربط بين المبدع و النص والمتلقي،³ وكذلك إحسان عباس قدم المعنى الاصطلاحي له قائلاً: "النقد في حقيقته تعبيرٌ عن موقفٍ كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامّةً، أو إلى الشّعْر خاصّةً، يبدأ بالتذوّق؛ أي: القدرة على التمييز، ويعبّرُ منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تُغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجةٌ على هذا النسق؛ كي يتّخذَ الموقفُ نهجًا واضحًا، مؤصلاً على قواعد -جزئية أو عامّة- مؤيدًا بقوة الملكة بعد قوّة التمييز،"⁴ أما عبد السلام مسدي فيقول: النقد هو الخطاب الواصف للأدب بصرف النظر عن مستويات الوصف، وتوظيفاته.⁵ فهنا المسدي جعل من النقد خطاب للأدب

¹ مسعودي جميلة، التجربة النقدية عند عبد الله الغدامي النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية نموذجًا، إشراف الأستاذة رحمانى ليلي، مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، 2018_2019، ص8.

² سعيّدة بوعنيقة، ساجية ميشة، نقد السرد في الجامعة الجزائرية السعيد بوطاجين ومخلوف عامر-أمّودجا -، إشراف الأستاذة حسينة قويدر، مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، 2014_2015، ص2.

³ مسعودي جميلة، التجربة النقدية عند عبد الله الغدامي النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية أمّودجا، إشراف الأستاذة رحمانى ليلي، جامعة أبو بكر بلقايد، 2018_2019، ص9.

⁴ إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة: بيروت، ط(4)، 1983، ص5.

⁵ عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، 2004، ص: 99

شهد الفكر النقدي تطورات عديدة من حيث الأساليب والنظريات، وظهر عدة مناهج نقدية مثل المنهج الثقافي أو ما يسمى بالنقد الثقافي، الذي كان دوره قراءة الأنساق الثقافية، فما هو المقصود بالنسق الثقافي؟

2_ مفهوم النسق الثقافي:

يتكون مصطلح النسق الثقافي من كلمتي النسق والثقافة، ولهذا يجب تعريف كل منهما في المعاجم ومن جانب الاصطلاح.

أ_ النسق لغة: جاء في لسان العرب النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عامٌّ في الأشياء، وقد نَسَقْتُهُ تَنْسِيقاً؛ ويخفف. ابن سيده: نَسَقَ الشيء يَنْسُقُهُ نَسْقاً ونَسَّقَهُ نِظْمَهُ على السواء، وانتَسَقَ هو وتَنَاسَقَ، والاسم النَّسَقُ، وقد انتَسَقَت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تَنَسَّقَت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَّسَقِ لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً. وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة؛ قال شمر: معنى ناسقوا وواتروا. يقال: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما.¹

وفي معجم مقاييس اللغة عرفه ابن فارس قائلاً: نسق النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتبع في شيء.² ومن هنا نرى أن النسق هو تتابع ونظام الأشياء، وهو عطف الكلام ببعضه.

ب_ النسق اصطلاحاً:

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1990، 1، ص352.

² ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تر: ابن سلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م، ج5، ص4.

أُجمع على أنه لم يتحدد مفهوم واضح للنسق، مثل ما قال كمال أبو ديب: مفهوم النسق ودوره في تشكيل بنية العمل الأدبي ما يزال شبه غائب،¹ لكن مفهوم النسق ارتبط بالبنوية على حسب دي سوسير حين قال أنه: تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها.² ويمكن القول بأنه: مكوّن من مجموعة من العناصر، أو من الأجزاء التي يترايط بعضها بعضاً، مع وجود مميزات بين كل عنصر وآخر، ومعنى ذلك أن النسق عبارة عن عناصر مترابطة، متفاعلة ومتمايز.³

في هذا الإطار نستنتج أن النسق هو مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تتحكم في إنتاجه مجموعة من الظروف الداخلية والمتعلقة بالفرد، وظروف خارجية متعلقة بالمحيط الاجتماعي والبيئي.⁴

جـ_ الثقافة: إن مصطلح الثقافة في دلالاته اللغوية والاصطلاحية واسع المجال وغامض، وهذا بسبب تعدد مجال استعماله، حاول العديد من الباحثين ضبط مفهومها وهذا ما نراه في العديد من الكتب العربية والغربية، فما الثقافة؟

ذكرت كلمة الثقافة في العديد من المعاجم هي من أصل الفعل الثلاثي ثقف نحو ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، ثقف يثقف، ثقافة فهو ثقف، ثقف الشخص صار حاذقاً فطنا انكب

¹ كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنوية في الشعر، دار العلم للملايين، بيروت، ص108.

² عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنية الى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 252، سنة 1997، ص184.

³ جمال بن حمدان: الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص210.

⁴ جمعة برجوح، بلقاسم مالكية، النسق مفهومه وأقسامه، مجلة مقاليد، ورقة، العدد 13، ديسمبر 2017، ص56.

على المطالعة حتى ثقف، ثقافة: ج ثقافات: مصدر ثقف. علوم ومعارف وفنون يدركها الفرد.¹ وقوله

تعالى بسورة البقرة: ﴿واقتلوهم حيث ثقفتوهم﴾ الآية 191 أي قتل المشركين حيث وجدوا.

كما عرفها مالك بن النبي قائلا: إنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تأثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا التعريف المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.² أي أنه ربطها بأخلاق الفرد والأساس الذي يتحكم في سلوكيات الفرد.

ويقول عبد الله الغدامي: أن مفهوم الثقافة هنا يأخذ بمقولة قيرتز في أن الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها، كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف، ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه قيرتز هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، كالطبخة الجاهزة التي تشبه ما يسمى بالبرامج، في علم الحاسوب، ومهمتها هي التحكم بالسلوك.³ وهنا الغدامي جعلها الوسيلة التي تتحكم بالسلوك من خلال قانون معين.

هـ النسق الثقافي: يستعمل كثيرا في النقد الثقافي للتعبير عن الأنساق الثقافية على حد قول الغدامي الذي عرفها بأنها: قوانين/ تشريعات أرضية من صنع الإنسان، في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان، وضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبر عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة، والأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر

¹ احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الاولى، 2008، ص318.

² مالك ابن النبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، ص74

³عبد الله الغدامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية الدار البيضاء، ط3، ص75.

الحياة...¹. والنقد النسقي هو تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتكاملة والفنون والأخلاق والعادات والعرف التي يكتسبها الفرد في مجتمع معين.²

إذن النسق الثقافي هو مشروع النقد الثقافي الذي جعله يختلف عن النقد الأدبي. ويمكن القول إن النقد الثقافي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالنقد المعاصر، وهذا ما نلاحظه في مختلف المشاريع النقدية مثل ما جاء به مختلف النقاد العرب، هذا ما وثقته تجاربهم النقدية، خاصة من تبنا البنيوية.

ساهم النقاد المشاركة والمغاربة من خلال اشتغالهم بالنقد في حصول تعدد الإشكاليات، واختلاف الدراسات النقدية وأساليبها، حيث عرف النقد العربي تطورات بنيوية ومناهجه، هذا ما وضحته أهم التجارب النقدية لأهم الأعلام والباحثين المشاركة والمغاربة، فحاولنا أخذ بعض العينات والوقوف على أهم المشاريع النقدية عند العرب.

3_ التجربة النقدية عند المشاركة والمغاربة :

أ_ مفهوم التجربة النقدية: عرف النقد الأدبي اختلاف في الدراسات والمناهج فلقد كان لكل ناقد أسلوب خاص به، ولدراسة أي عمل نقدي لا بد من التطرق إلى التجربة النقدية لصاحب هذا العمل، فما هو مفهوم التجربة النقدية؟

¹ عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2005،

² سامية عسكور، اشتغال الأنساق المضمرّة في رواية "مي ايزيس كويبا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية" لواسيني الأعرج، إشراف الاستاذة نورة بعيو، مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، 2018_2019، ص16.

تتعدد المفاهيم لمصطلح التجربة النقدية والمقصود بها على حسب سعيد يقطين: "أن التجربة ممارسة من خلال تفاعل الذات (الكاتب) مع الموضوع (مادة الكتابة)، وبدون هذا التفاعل لا يمكننا التأشير لعملية الإنتاج التي نعتبرها مرحلة لاحقة للمرحلة التي يقع فيها التفاعل، فالناقد الأدبي يجب أن يكون مطلعاً على فنون الأدب وتطوراته، عالماً بكل خصائصه، حتى يتسنى له أن يكتب نقداً في ذلك الفن،"¹ من خلال هذا القول التجربة النقدية هي ممارسة العملية النقدية لفن من الفنون الأدبية.

كما أنها تعني النتاج النقدي لأحد النقاد ومجموعة الخبرات الأدبية التي وظفها في نقد الأعمال والفنون، وعبد الملك مرتاض يقول معرفاً للتجربة النقدية: "لا يمكن لأي من الناس أن يأتي إلى شعر أونثر ثم يعمد إلى نقده بل لا مناص له من أن يمارس مهنة النقد زمناً طويلاً كما يكتسب الخبرة ويمتلك التجربة الكافية لتجعل منه الحكم لترضى حكومته،"² وفي تعريف آخر تعني: "الحركة النقدية والتي هي مجموعة الأعمال والمؤلفات والدراسات التي مورست على عمل أدبي شعراً كان أو نثراً لأن النقد كان مرتبطاً بالأدب،"³ إذن التجربة النقدية هي كل الممارسات التي يقوم بها الناقد على النص الأدبي.

ولقد شهد النقد العربي الكثير من التجارب النقدية في كل من المشرق المغرب، التي كانت بمثابة التراث النقدي العربي، حيث شهدت اختلاف الطرق المستعملة وتنوعها.

¹ كنزة دحنون، التجربة النقدية المعاصرة عند عبد الله رضوان، سامي الوافي، نقد أدبي حديث ومناهجه، شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2014 م / 2015 م، ص 13-14 .

² عبد الملك مرتاض، نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها، دار الطباعة الجزائر، سنة 2002، ص 39.

³ إلهام طالب، التجربة النقدية عند محمد ناصر في كتابه الشعر الجزائري الحديث _ اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925_1975، إشراف الأستاذة: أمينة أمقران، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي، 2012_2013، ص 86.

ساهم النقاد المشاركة والمغاربة من خلال اشتغالهم بالنقد في حصول تعدد الإشكاليات، واختلاف الدراسات النقدية وأساليبها، حيث عرف النقد العربي تطورات بنيته ومناهجه، هذا ما وضحته أهم التجارب النقدية لأهم الأعلام والباحثين المشاركة والمغاربة، فحاولنا أخذ بعض العينات والوقوف على أهم المشاريع النقدية عند العرب.

4_ التجربة النقدية عند المشاركة:

ظهر في المشرق العربي العديد من النقاد والمفكرين، الذين اهتموا بالنقد وأهم قضاياها، فلقد كان النقد عند المشاركة حافلا بإنجازاتهم التي كانت أهم سبب في انتعاش النقد العربي، وبناء صرح نقدي متعدد المجالات، هذا خلال النهضة العربية التي كانت سبب في احياء الفكر العربي من جديد، وهذا راجع إلى عدة عوامل، أهمها الاحتكاك بالغرب وظهور الترجمة، ومن أشهر نقاد المشاركة:

برز اسم علي حرب الناقد اللبناني في نقد النصوص العربية، وتبنى التفكيكية حيث يعتبر من أهم روادها، ومن أشد المتأثرين بجاك ديريدا، وكان ناقد للنقد أي نقد الخطابات والنصوص النقدية العربية، وهذا ما يوضح في كتبه مثل: نقد النص، وكتاب هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، والنص والحقيقة، واهتم حرب بنقد العقل العربي حيث قال: (وفي رأيي إن نقد العقل، خصوصا، كما يمارس عندنا، قد بلغ مأزقه، وهو يحتاج إلى معالجات مختلفة. وهذا ما يوفره نقد النص الذي يقدم إمكانات جديدة للسبر والاستقصاء).¹ وهو من أتباع كانط في نقد العقل.

¹ - علي حرب، نقد النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1993، ص: 18.

كما يعد الناقد السعودي عبد الله الغدامي إضافة عظيمة في النقد العربي، ذلك راجع إلى مجهوداته ودراساته النقدية والثقافية، والغدامي هو من الأوائل الذين أدخلوا مصطلح الحداثة في الثقافة السعودية، وكما أنه من دعاة المنهج التفكيكي في الأدب والثقافة وهذا ما وضحه في أول كتاب له وهو الخطيئة والتكفير: من النبوية إلى التشريحية. كما أنه رائد نظرية النقد الثقافي حيث أنه أصدر كتاب بعنوان النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية حيث جعل منه فرع من فروع اللسانية معنى بنقد الأنساق المضمر، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته، وأنماطه وصيغته.¹

وعبد الرحمن بدوي المفكر والناقد المصري، اعتبر أول فيلسوف وجودي مصري، كان متأثراً بفلسفة هيغل، اهتم بالنقد التاريخي القائم على الحجج والبراهين، واتسمت لغته النقدية بالدقة تعبر عن المقصود بوضوح، واهتم بتحقيق المخطوطات في الفلسفة الإسلامية، وكتابة الموسوعات مثل: موسوعة الفلسفة، وحاول بدوي من خلاله دراساته التأكيد على دور الفلسفة في تأسيس الوعي والروح، والدعوة إلى قيام فلسفة وجودية إسلامية متصوفة.

كانت لبدوي إسهامات نقدية في نقد الآراء الإستشراقية خاصة في السيرة النبوية من خلال موسوعة المستشرقين الخاصة به، مثل تعقيباته للمستشرق هنري لامنس Henri Lammens، وألف أكثر من 150 كتاباً، منها: كتاب مؤلفات الغزالي، كتاب نيتشه، وارسطو عند العرب، وكانت غايته خلق وعي عربي معاصر.

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص:83.

أما بخصوص دراسات الناقد المصري صلاح فضل التي تعتبر من أشهر ما جيء به في عصره، حيث كتب العديد من الكتب النقدية التي سلطت الضوء على القضايا النقدية المعاصرة، مثل نظرية التلقي والقراءة والتأويل في كتابه مناهج النقد المعاصر، ويعد ناقدا نسقيا لأنه في أغلب دراساته وتحليله لنصوص وظف المنهج البنيوي وأحيانا الاسلوبي، وكما اهتم صلاح فضل بالنقد المسرحي وبالتحديد المسرح الاسباني بترجمته للعديد من المسرحيات الإسبانية للغة العربية،¹ واشتغل ودرس الاسلوبية على المستوى التنظيري والتطبيقي، وكان فضل من المهتمين بالشعرية، مثل ما وضحه في كتابه أساليب الشعرية وشفرات النص.

بالنسبة لجورج الطرايشي الذي يسمى فولتير العرب، هو ناقد وكاتب سوري، الذي اختص في نقد الأدب، ومن رواد الوجودية ومن المهتمين بالقومية، بدأ مسيرته النقدية بمرحلة الترجمة مثل ترجمته للفلاسفة والأدباء من فرويد وهيغل وسارتر، ويعد مشروعته في نقد العقل العربي لعابد الجابري من أهم ما قدمه حيث كرس ربع قرن من حياته لنقده، من أجل تفكيك مرتكزات الخطاب الجابري معتمدا على المنهجية العلمية، والطرايشي معروف برائد النقد التراثي، من أعماله: سارتر والماركسية، وهرطقات، كذلك عقدة أوديب في الرواية العربية.

¹فايزة جباري، صلاح فضل ناقدا نسقيا، اشراف الأستاذ محمد قاسم، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2009-2010، ص:44.

نستنتج مما سبق أن النقد العربي تعددت فيه الدراسات، والمناهج والمواضيع بتعدد النقاد، والتأثر بالمناهج الغربية مثل التفكيكية والبنوية، يرجع كل هذا إلى عامل الترجمة والتواصل مع الدارسين الغربيين، وكذلك الهجرة وإطلاعهم على مختلف العلوم.

5_ التجربة النقدية عند المغاربة:

نتطرق هنا إلى التجربة النقدية المغربية، بحيث حظي النقد بعناية في الأدب المغربي من قبل الباحثين، حيث عرفت ثراء متنوعا على مستوى الكم والكيف،¹ وبروز أسماء كبيرة أضافت الكثير للساحة المغربية خاصة في مرحلة التسعينيات، والواقع أن تجربة النقد المغربي تتمتع بالخصوصية بفعل الخلفية المعرفية التي نهل منها وهو ما يفسر استقبال النقاد للمناهج والمدارس الغربية² من أجل مواكبة النشاطات الأدبية والنقدية، وهنا سنقدم أهم رواد النقد المغربي وأهم مؤلفاتهم نحو:

الجزائري محمد أركون من الأسماء البارزة في نقد الفكر الإسلامي المعاصر، إذ كرس جهوده للبحث في الظاهرة الإسلامية، منطلقا من ثلاث مفاهيم الدين والدولة والدنيا، واهتم بنقد العقل العربي عامة والإسلامي خاصة بلسان فرنسي وبعقل غربي، حيث قال: للأسف لا أستطيع القول بأن أعمالي عن نقد العقل الإسلامي، تحظى بنفس الاهتمام الذي حظيت به أعمال بول ريكو،³ أصدر أركون العديد من الكتب بالفرنسية أهمها "الفكر العربي" ترجمه الدكتور عادل العوا إلى العربية، و"الإسلام بين الأمس

¹ مونية مكريسي، التفكير الأسلوبي في النقد المغربي المعاصر، إشراف الأستاذ: محمد زرمان، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2015_2016، ص 265.

² المذكرة السابقة، ص ب.

³ محمد أركون، نحو نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2009، ص 55.

والغد" ترجمه علي مقلد، "تاريخية الفكر العربي الإسلامي"، "الفكر الإسلامي قراءة علمية"، "الإسلام والأخلاق والسياسة"، "الفكر الإسلامي نقد واجتهاد"، و"استحالة التأصيل".

إضافة إلى محمد مصايف الذي بدأ اهتمامه بالدراسات النقدية في البحث عن وظيفة النقد ورسالة الناقد، وكان الركود التي كان يعيشه النقد في الجزائر من أهم الدوافع التي جعلته يخوض في بحوثه النقدية، كما أنه يركز على الاعتدال في الحكم على النص، وعدم تدنيس شخصية صاحب النص، وهو من النقاد الجزائريين الذين تبنا النقد الواقعي أو ما يصطلح عليه الالتزام.¹ ويعد كتاب النشر الجزائري الحديث أشهر ما قدمه مصايف وجماعة الديوان في النقد.

لا يمكن الحديث عن النقد الجزائري بدون ذكر عبد المالك مرتاض، من أشهر النقاد المعاصرين بالجزائر، فلقد شهدت تجربة عبد المالك مرتاض النقدية منمرجات منهجية شتى انه من النقاد العرب المعاصرين الرواد الذين كفلوا بالمناهج الحديثة ورسخوا أصولها،² وهو ناقد لم يستغني عن تراثه الأدبي رغم اطلاعه بما يحدث بالنقد من تجديد وتطور في المفاهيم، لكنه تأثر بالمناهج الغربية بالمنهج السيميائي، وهذا واضح من خلال كتابته مثل: بنية الخطاب الشعري، واعتماده بتعدد المناهج السياقية والنسقية،

¹ علي مصباح، التجربة النقدية عند محمد مفتاح، اشراف الأستاذ الطيب بودريالة، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2011_2012، ص140

² عليمه حواس، النقد التفكيكي عند عبد المالك مرتاض، اشراف الاستاذة سميرة بارودي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2014_2015، ص42

سعى لبلورة منهج نقدي في تحليل الخطاب،¹ كما يركز العمل الأدبي لعبد المالك مرتاض على الجانب التطبيقي والنظري في انجاز العمل الأدبي².

كان مرتاض أكثر الأدباء تأليفا حيث كتب القصص والروايات وفي النقد هذا ما تؤكد كتاباته مثل: القصة في الأدب العربي القديم وكتاب النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، وروايات مثل الخنازير والمرايا المتشظية.

من خلال هذه الأمثلة النقدية الجزائرية نرى أن النقاد حاولوا الخروج من الركود الذي عانى منه النقد، واحيائه من جديد، ويوجد أسماء أخرى غير التي ذكرناها امثال: صالح خريفي وعبد الحميد بورايو، إضافة إلى مشري بن خليفة وسعيد بوطاجين، كان شغلهم الشاغل التجديد في عدة مفاهيم والانفتاح على الدراسات الأخرى، واعطاء مكانة للنقد الجزائري على الساحة العربية والمغربية.

واشتهر المغرب الأقصى بمجموعة من النقاد، جعلوا الدرس النقدي المغربي يصل الى الساحة النقدية العربية، بتقديم دراسات تأثر بالنقد ووظيفته وموقعه في الأنساق الثقافية ومن هؤلاء:

عبد الفتاح كليطو الذي تمثلت تجربته النقدية في قراءته التراث بشعره ونثره واهتم على وجه الخصوص بالسرد، و"تعد أعمال كيليطو من أبرز الإسهامات التي اكتسحت الساحة النقدية وكان لها أثر عميق فيها؛ حيث أضفت جهوده النقدية إلى اخراج النقد من حقل توظيف مناهج حديثة لمقاربة

¹ عبد القادر كياس، الكتابة النقدية عند عبد المالك مرتاض، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، العدد 2، 2017، ص89

² بن جيلالي نوال وموساوي ستي، التجربة النقدية العربية المعاصرة. دراسة مقارنة بين عبد المالك مرتاض وعبد الله الغدامي، مذكرة ماستر، اشراف الاستاذ د: بودية أحمد، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة، 2019_2020، ص68

نصوص سردية حديثة إلى مقارنة نصوص سردية قديمة بتقنيات حديثة".¹ يعتبر من النقاد المعاصرين الذين قدموا قراءة جديدة للمقامات،² حث في السرد والنسق الثقافي.

ومن يقرأ مؤلفاته يجد أنه لا يتقيد بموضوع واحد بل يتعدد في المواضيع المطروحة، يعد كتاب الأدب والغربة العتبة التي انطلق منها كيليطو لتأسيس مشروع النقدية. من أهم كتبه: المقامات: السرد والأنساق الثقافية، والحكاية والتأويل، ومسار بالإضافة إلى كتاب الغائب: دراسة في مقامات الحريري. بالمغرب برز اسم محمد مفتاح كناقد احتل مكانة مرموقة على الصعيد المغربي والعربي، وفرض نفسه في النقد العربي، من خلال كل أعماله من كتب ومقالات وأطروحات، حيث ساهم في نهوض وتطوير الدراسات النقدية العربية، وهذا راجع إلى الخصائص التي اتسم به مشروع النقدية، حيث جمع بين التنظير والتطبيق، والاعتماد على مبدأ الفرضية الأساسية، من أهم أكبر الآفاق التي حملتها التجربة النقدية لمفتاح في كتاباته، ومنه إلى مشروع النقدية أنه ذو قدرة كبيرة على استيعاب مختلف النظريات والمناهج والمفاهيم.³

واعتمد على المناهج الحديثة كالبنوية والسيمائية، كان جل اهتمامه في كيفية قراءة النص وتأويله، وتوسيع النظر في الأدوات والمفاهيم والمناهج، واشتغل على الخطاب البلاغي. وعمل على إعادة

¹ إيمان عونالي - فتيحة بوطي، تجربة النقد في المغرب الأقصى من خلال أعمال عبد الفتاح كيليطو، اشراف الأستاذ رحيم عبد القادر، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018_2019، ص8.

² إيمان عونالي - فتيحة بوطي، تجربة النقد في المغرب الأقصى من خلال أعمال عبد الفتاح كيليطو، اشراف الاستاذ رحيم عبد القادر، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018_2019، ص57.

³ - علي مصباح، التجربة النقدية عند محمد مفتاح، اشراف الأستاذ الطيب بودريالة، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2011_2012، ص34

النظر في أسس البلاغة العربية القديم، وكان على اطلاع واسع بالتراث، ومتشبع بثقافة العلوم. كانت أعماله كقفزة نوعية خاصة في مجال مقارنة النصوص والظواهر الأدبية.

الناقد "محمد مفتاح" أنموذج حي للناقد العربي الذي جاء بأدوات نقدية حديثة ذات المولد الغربي وبحث بها فيها في كنوز التراث العربي الإسلامي ومن أشهر كتبه: الخطاب الصوفي مقارنة وظيفية، في سيمياء الشعر القديم، التلقي والتأويل مقارنة نسقية، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية.

بالإضافة إلى المغربي سعيد علوش من الوجوه العربية البارزة في ساحة النقد الأدبي، الذي اشتغل بالسرديات على المستوى القديم والحديث، واهتم بالخطاب الروائي على وجه الخصوص، والسيرة الشعبية حيث حاول الكشف عن المستور في هذا النوع من السرد، من خلال مقارباته للتراث السردية، وكانت اهتماماته بالنص والسياق والسرد العربي والدعوة إلى التجديد في التراث، وكذلك يعد من أهم رواد النقد الموضوعاتي حيث خصص له كتاب باسمه، وقد تطرق فيه إلى مجموعة من العناوين نحدث فيها عن النقد الموضوعاتي،¹ ومن مؤلفاته: القراءة والتجربة، تحليل الخطاب الروائي، معجم السرديات، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية.

هو الآخر محمد برادة من أعلام النقد بالمغرب، حاول البحث في خصائص النقد العربي واستكشاف التراث النقدي العالمي، واهتم في مشروعه النقدي بقضايا النقد الحديث، التعريف بالمنهج النقدية الغربية، مثل البنيوية وسميائية وتحليل الخطاب، ويعتبر من المتأثرين بلوسيان غولدمان وهذا

¹ وافية قديد، النقد الموضوعاتي _ سحر الموضوع _ حميد لحميدان _ أنموذجا _، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2013_2014، ص37.

بالاعتماد على المنهج البنيوي التوليدي، من أهم أعماله: سلخ الجلد، الضوء الهارب، محمد مندور وتنظير النقد العربي، ولعبة النسيان.

والناقد الأسلوبي المغربي عبد السلام مسدي، اهتم بالأسلوبية وحاول معالجة ودراسة التفكير الأسلوبي، واشتغل على النص الأدبي، وكانت رغبته في تأسيس مشروع نقدي يؤكد مدى الوعي الذي وصل إليه النقد العربي المعاصر في التعامل مع ما جد في الساحة النقدية،¹ علاوة على هذا لقد دعا الى المزوجة بين الحداثة والتراث، وهذا ما تدل عليه كتاباته مثل: الأسلوب والأسلوبية واللسانيات أسسها المعرفية، وآليات النقد الأدبي، بالإضافة إلى النقد والحداثة.

يمكن القول أن النقد المغربي قد تأثر بالمناهج الغربية، فلكل ناقد منهج اعتمد عليه فتعددت من خلال هذا الدراسات ونتائجها، التي جعلته يحقق نجاحا على الصعيد العربي، كما لاحظنا محاولاتهم لعدم تهميش التراث العربي و بالمقابل بحثهم في اشكالية الحداثة، وبالحديث على النقد المغربي لا يمكن أن ننسى المفكر وأهم نقاد الحداثة والعقلانية محمد عابد الجابري، الذي كرس حياته في البحث والاهتمام بالعقل العربي، واشكالية النهضة.

¹روبيح عدرة، التجربة النقدية عند عبد السلام مسدي، اشراف الأستاذ حملي فاتح، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2011_2012، ص78

الفصل الأول

إشكالية العقل في الفكر العربي

المبحث الأول: العقل من المنظور العربي

المبحث الثاني: المرجعيات الفكرية لعابد الجابري

المبحث الثالث: مفهوم العقل عند الجابري

المبحث الأول: العقل من المنظور العربي

عالج النقد الأدبي العديد من القضايا التي أثارت الجدل بين الباحثين والدارسين، من بينها أزمة العقل التي أخذت حيزا واسع، والدارس للأبحاث السابقة يرى أن هذه القضية كانت موجودة قديما خاصة عند الفلاسفة، مما جعل الكثير من أصحاب المعاجم يبحثون عن ماهيته، كما دعا الإسلام إلى إعمال العقل هذا ما أكدت عليه الكثير من الآيات القرآنية، ثم عند ظهور فرق الكلام في العصر العباسي خاصة المعتزلة والأشاعرة وقع جدال حول أسبقية العقل عن النقل فكل منهم قدم مفهومه الخاص للعقل، فما هو العقل من المنظور الإسلامي في القرآن وعند الفرق الكلامية؟ وما العقل في المعاجم وعند النقاد؟

العقل في المعاجم العربية:

عرف ابن منظور في لسان العرب العقل قائلا: العقل الحجر والنهى ضد الحمق، والجمع عقول وفي حديث عمر ابن العاص: تلك عقول كادها بارئها، أي أرادها بسوء، عقل يعقل عقلا ومعقولا، وهو مصدر، قال سيبويه: هو صفة، وكان يقول إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة، ويتأول المعقول فيقول: كأنه عقل له شيء، أي حبس عليه عقله وأيد وشدد، قال: ويستغنى بهذا عن المفعول الذي يكون مصدرا.¹ وحسب ما قدمه صاحب لسان العرب يقصد بالعقل حبس الشيء.

كما جاء مفهوم العقل في معجم الوسيط على أنه: عقل عقلا: أدرك الأشياء على حقيقتها، والغلام: أدرك وميز، يقال: ما فعلت هذا مذ عقلت. وإليه: عقلا وعقولا: لجأ وتحصن، والظل عقلا:

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص3046.

انقبض وانزوى عند انتصاف النهار، والشيء: أدركه على حقيقته.¹ من هذا التعريف فالعقل هو الإدراك والتمييز.

أما في معجم المحيط عرف الأبادي العقل بقوله: العقل: العلم، أو بصفات الأشياء، من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها، أو العلم بخير الخيرين، وشر الشريرين، أو مطلق الأمور، أو لقوة يكون التمييز بين القبح والحسن، ولمعان مجتمعة في الذهن، يكون بمقدمات يستتب بها الأغراض والمصالح، وهيئة محمودة للإنسان في حركاته وكلامه.²

العقل في القرآن:

يعتبر العقل والمحافظة عليه من مقاصد الشريعة الإسلامية، وجعله أساس التكليف، لكن لم ترد كلمة العقل كاسم مباشر في الخطاب القرآني، بل جاء ما يشير إليه على شكل أفعال كلها تشير إلى التدبر والتفكير وإدراك الأشياء، كما تدل على المكانة السامية التي أعطاها الله تعالى للإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، ومن الأفعال الواردة كتصريف عن كلمة العقل نحو:

ذكر فعل «عقلوه» في القرآن مرة واحدة في قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا

لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾³، كذلك كلمة

تعقلون جاءت في مواضع عدة نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾¹.

¹ مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008، ص 616.

² محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين، تح: انس محمد الشامي وركرياء جابر أحمد، قاموس المحيط، دار الحديث،

القاهرة، 2013 ط1، ص 1122.

³ سورة البقرة، الآية 75.

وكلمة نعتل في قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الآية 10، وغيرهم مثل: يعقلها ويعقلون، ويوجد كلمات دالة على العقل على سبيل المثال: الألباب، الاعتبار، والذكر.

كل هذا جاء بيه القرآن الكريم لكي يشغل الإنسان عقله واستكشاف أسرار الكون، والتأمل في المخلوقات، وعظمة الخالق ووحدانيته، بالإضافة إلى أخذ العبر من الأمم السابقة، من خلال ما جاء في القرآن الكريم أصبح يتخذ أربع مراتب وهي: أولا صفة قائمة بالذات العاقلة، وثانيا أنه غريزة جعلها الله في العبد، أما ثالثا هو العلم المترتب عن تلك القوة، وأخيرا العمل بالعلم

العقل في السنة:

السنة النبوية هي كل ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فلقد وردت أحاديث نبوية كثيرة تحت على العقل والعمل به ومن هذه الأحاديث:

قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو مسعود الأنصاري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة، ويقول: "استووا ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم."² وهنا يقصد بأولو الألباب والنهي من عندهم عقل.

¹ سورة يوسف الآية 02.

² مسلم بن الحجاج القشيري النيسبوري، صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف وإقامتها، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1980، ص230.

__ حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها."¹ يحث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم، وعدم البخل في تعليم الناس، ولا يتصف بالحكمة والعلم إلا العاقل.

إذن العقل في السنة هو كما جاء في القرآن الكريم بحيث هو شرط من شروط التكليف، والدعوة إلى التدبر والنظر في خلق الله.

العقل عند المتكلمين:

شكلت إشكالية العقل أزمة بين الفرق الكلامية الإسلامية مثل المعتزلة والأشاعرة، فلقد قدموا تعاريف مختلفة على حسب النسق العقائدي الخاص لكل منها، فواحدة مجدت العقل وجعلت لديه أهمية كبيرة وآمنوا به، والأخرى قدمت الشرع على العقل، ومن هنا ماذا يقصد بالعقل عند كل من المعتزلة والأشاعرة؟

إن المعتزلة هي من أشهر الفرق الإسلامية التي ظهرت في العصر الأموي وتبلورت وذاع صيتها في العصر العباسي، بقيادة واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد²، تبنت المعتزلة وقرست العقل وقدموه عن الشرع، فحاء القاضي عبد الجبار بتعريف للعقل يقول: أعلم أن العقل هو عبارة عن جملة من العلوم

¹ عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000، ص31.

² ياسر احمد عبدالله، صفوان تاج الدين علي، العقل عند المتكلمين، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (14/2)، سنة 2013،

مخصوصة، متى حصلت في المكلف صبح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف¹، أي بمعنى أن العقل مجموعة القدرات والكفاءات التي تجعل منه مناط التكليف.

إلا أن هذه الفرقة تعرضت للكثير من النقد بسبب المغالاة في تقديس العقل، فلقد ضاهوا الشرع بعقولهم، وجعلوا منه يسيطر على النصوص الشرعية ويتحكم فيها.

لكن فرقة الأشاعرة وعلى رأسها مؤسسها أبو الحسن الأشعري كان لهم كلام آخر، فهم قد خالفوا المعتزلة، فهم يقولون إن الاعتماد على العقل وحده يدخل صاحبه إلى طريق الضلال، فكان لهم معتقد وهو تقديم العقل على النقل، وإمكانية من الإنسان جدير بالتكليف. ويرى أصحابها إن تفسير العقائد يكون بالاستدلال العقلي. التعارض بينهما²، وهذا بعملهم على وضع حدود للعقل، ويجردونه من أن يكون له حكم مطلق، لكن مع احترامه وعدم الغائه وذلك بتوظيف الاستدلال العقلي في الرد على خصومهم، فالعقل عن الجويني هو العلم ببعض الضروريات³، وشرط من شروط التكليف.

من خلال هذا نرى أن فرق الكلام كان اختلافهم حول أسبقية العقل على النقد، لكن اتفق كلاهما على نقطة واحدة وهي أن العقل هو منارة التكليف.

العقل عند النقاد العرب:

¹ حسني زينة، العقل عند المعتزلة، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط1، 1978، 31_32.

² صلاح الدين بن زياد بن عمر الاسطل، عقيدة العادة عند الاشاعرة في ضوء منهج السلف، اشراف الأستاذ جابر بن زايد بن عبد السميري، مذكرة ماجيستر، الجامعة الإسلامية غزة، 2019، ص39.

³ مصطفى رويجل، العقل الاعترالي تجديد فكر وتحديث مجتمع، اشراف الأستاذ محمد ايت حمو، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المملكة المغربية، 2017_2018، ص 38.

أخذ موضوع العقل الصدارة في النقد العربي، حيث كان موضوع دراسة الكثير من النقد أهمهم:

● محمد أركون اهتم واشتهر بنقد العقل الإسلامي، وهو "عقل مهيمن عليه من طرف الفاعلين الاجتماعيين من رجال الدين خاصة، ثم يليهم رجال السياسة والفكر، وبالتالي فإن العقل الإسلامي مسير غير مخير،"¹ حيث حاول دراسة هذا العقل وتحليله وفق مبادئه الخاصة مبرزا محاسنه ونقائصه،

وفي تعريفه للعقل يقول: "هو ملكة من جملة ملكات يستخدمها الفكر."²

● عبد العروي هو الآخر اشتغل بالعقل وله كتاب بعنوان مفهوم العقل، ويعني به "ليس العقل بالمعنى اللغوي والاصطلاحي المتعارف عليه بل هو العقل الاستمولوجي الذي يبقى متشبثا بالتراث الإسلامي،"³ فجعل من العقل العربي الإسلامي مشروعاً نقدياً له، انطلاقاً من سؤال النهضة.

إن إشكالية العقل تنقلت عبر العصور واتسعت حلقة البحث فيها، فكل مرة يقدمون أشياء جديدة عنها، إلى أن وصلت إلى المفكر المغربي محمد عابد الجابري الذي كرس حياته في الدراسة والبحث عن العقل عامة والعقل العربي على وجه الخصوص ونقده منطلقاً من سؤال النهضة، بحيث اعتبر مشروعه النقدي الذي كان تحت اسم نثد العقل العربي دراسة شاملة ورؤية جديدة حول هذا الموضوع، قسم

¹ سمير دربال، نقد العقل الإسلامي المعاصر عبد الله العروي ومحمد أركون أنموذجاً _دراسة نقدية مقارنة، اشراف الأستاذ فاتح حميلي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي _أم البواقي_، 2015_2016، ص90.

² محمد شبة، مفهوم المخيال عند محمد أركون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014، ص 32_33.

³ سمير دربال، نقد العقل الإسلامي المعاصر عبد الله العروي ومحمد أركون أنموذجاً _دراسة نقدية مقارنة، اشراف الأستاذ فاتح حميلي، مذكرة ماستر، ص90.

الجابري بحثه الى أربع كتب وهي: تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي كذلك العقل السياسي العربي، والعقل الأخلاقي العربي.

هذا الموروث النقدي جعلنا نطرح إشكاليتين الأولى ماهي أهم المرجعيات الفكرية والفلسفية لمحمد

عابد الجابري التي بنى بها مشروعها؟ وماهو مفهوم العقل عنده؟

المبحث الثاني: المرجعيات الفكرية والفلسفية لعابد الجابري

محمد عابد الجابري الناقد الفيلسوف والأديب المغربي الكبير، مواليد 28 ديسمبر 1936م بقصر

الزناكة في قرية فجيح وتوفي عام 2010، يعتبر أحد الرجال الذين أحدثوا ثورة في النقد العربي المعاصر،

من خلال مشاريعه النقدية التي أثرت المكتبة العربية عموما والمغربية خصوصا، يعتبر من المنظرين للقومية

العربية، أطلق على الجابري اسم رجل العقلانية والحداثة، وهو من دعاة التجديد المنهجي في قراءة

النصوص.

والقارئ لأعمال الجابري يلاحظ أنه متأثر بمجموعة من المصادر التي على أساسها بنى فكره، منها

ما هو عربي وغربي وديني وفلسفي.

أ_ محمد فرج: هو الحاج محمد فرج أحد أعلام السلفية النهضوية بالمغرب، كان له الدور في بناء

الفكري للجابري وهذا ما يؤكد في كتابه حفريات حيث يقول: "كان صاحبنا من الأطفال المواظبين على

حضور دروسه بالمسجد بعد صلاة العصر وعمرهم يومئذ لا يتجاوز العاشرة،¹ بمعنى أنه أول المؤثرين على محمد الطفل.

ب_ القرآن والسنة والفقهاء: بما أن محمد عابد الجابري مفكر عربي مسلم تأثر منذ صغره بالتعاليم التي تلقاها على يد شيوخه، خاصة حين التقى الجابري بالحاج محمد فرج وهو من رجال السلفية النهضوية بالمغرب،² فلم يتجرد من هويته الإسلامية فجعل كل من القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مصدرا لفكره، حيث اهتم محمد عابد الجابري في مشروعه لنقد العقل العربي بتفسير القرآن الكريم حسب ترتيب نزوله،³ وفي كتابه مدخل الى القرآن الكريم يتضح جليا تأثر الجابري بالموروث الديني، كما نجد في الفصل الثالث لهذا الكتاب الذي بعنوان قضية النبي الأمي أي أنه حاول البحث في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

ج_ الفلاسفة العرب والمسلمون: عند قراءة اعمال الجابري نجد أن له نزعة فلسفية، باعتماده على الفكر الفلسفي الإسلامي العربي ودراسة أهم اعمال رواده أمثال: الفارابي الذي يعده معلمه الثاني بعد أرسطو، حيث قرأ له أعماله مثل كتاب الحروف، وكتاب إحصاء العلوم ووظفها في كتاباته، وهذا واضحا في كتابه بنية العقل العربي، حيث يرى أنه مؤسس العقلانية في الإسلام.

¹ محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص76.
² ضيف شهرزاد، محددات العقل السياسي العربي عند محمد عابد الجابري دراسة تحليلية نقدية، اشراف الاستاذ حمدي لكحل، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018_2019، ص35.
¹ مسعودة بوخريص، نقد محمد عابد الجابري لمبادئ العولمة، اشراف الأستاذ بن قويدر عاشور، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015_2016، ص9.

وكذلك الفيلسوف الكندي، ورسائل اخوان الصفا إضافة الى ابن سينا، والمعروف عن الفيلسوف عابد أنه من أكثر المتأثرين بفلسفة ابن رشد خاصة في موضوع العقل، ففي كتابه ابن رشد سيرة وفكر قرأ الجابري ابن رشد متناولا سيرته الشخصية ومؤلفاته في الوقت نفسه، ولقد رأى الجابري في ابن رشد فيلسوفا مصححا ومدققا يتحرك في شتى الاتجاهات الفلسفية والفقهية، ووظفه لهذا الغرض مركزا على نقطة واحدة هي إعادة الأمور إلى نصابها بعدما لحقها من ضرر على يد السفسطائيين المغالطين والمتكلمين الخطايين فعمل ابن رشد يخضع لغاية موجهة تتمثل في إعادة بناء.¹

هو الآخر ابن خلدون كان موضع اهتمام محمد عابد الجابري، ومن مرجعياته الفكرية كما يوضح في كتابه فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، وكان الفكر الخلدوني موضوع أطروحته الجامعية، حيث حاول الجابري من خلاله الوقوف على ما أسماه معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي،² بحيث جعلت منه هذه الأطروحة يهتم أكثر بالتراث العربي والإسلامي.

هـ_ الفكر الغربي: كان للجابري عدة مصادر من الفكر الغربي فلاسفة كانوا أو مفكرين أو مناهج، جعلوا منه ذو ثقافة مزدوجة، ومن هذه المراجع الفيلسوف أرسطو نجد الجابري في تحليله للنظم المعرفية والنظام البرهاني على وجه الخصوص ويعتبره أستاذه الأول، حيث يؤكد الجابري أن لأرسطو دورا

²المذكورة نفسها، ص8

¹ - ضيف شهرزاد، محددات العقل السياسي العربي عند محمد عابد الجابري دراسة تحليلية نقدية، اشراف الاستاذ حمدي لكحل

² - حسين الادريسي، محمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1،

2010، ص25.

كبيرا في نشر منهج النظام البرهاني في تراث الثقافة العربية العاملة،¹ إضافة إلى جمع الناقد بين مناهج كل من باشلار وبياجي وكانط وهيكل خاصة البنيوية، وكتابات ليفي شتراوس في موقف النظرية المعرفية من العقل.²

فعاب بعض الباحثين على الجابري الخلط بين المناهج، إذ لم يتمكنوا من استساغة حشر باشلار وبياجي والتوسير وفوكو إلى جانب كانط وهيكل وماركس وغيرهم.³

وـ الأبيستمولوجيا: هي من أهم المناهج التي وظفها الجابري في أغلب أعماله، ودائما كان يؤكد على ضرورة العمل بالمنهج الأبيستمولوجي، ونعني به الدراسة النقدية للعلم أو نظرية المعرفة العلمية،⁴ تبنى الجابري الأبيستمولوجيا من أجل تحليل نظرياته وكتابة أعماله على أساس هذا المنهج وآلياته.

ومن هنا نستنتج أن محمد عابد الجابري متعدد المرجعيات الفكرية والفلسفية ومتعدد المناهج، التي جعلت منه من أهم الباحثين الذين ساهموا في إثراء الفكر العربي المعاصر، وأصبح بفضل هذه الإزدواجية موضوعا للبحوث والدراسات الأدبية.

¹ عمر بوفتاس، محمد عابد الجابري مشاريع فكرية موازية لمشروع نقد العقل العربي، مجلة الازمنة الحديثة، العدد 3، 4، الرباط، 2011، ص 87.

² عبد الله بكيري، أزمة المنهج في فكر عابد الجابري، إشراف الأستاذ ميلود شكار، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2014_2015، ص 116

³المقال نفسه، ص 86.

⁴ عبد الله بكيري، قراءة نقدية في مشروع نقد العقل العربي للجابري أزمة المشروع بين طبيعة المنهج الإبيستمولوجي وتطبيقاته على التراث، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد: 17، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، ص 1105.

المبحث الثالث: مفهوم العقل العربي عند الجابري

شكلت إشكالية العقل والعقل العربي محور المشروع النقدي الرباعي لمحمد عابد الجابري، من أجل البحث في مشكل النهضة العربية التي لم تتقدم، ولقد مهد لهذا المشروع في ختام كتابه الخطاب العربي المعاصر، حيث أنه قسم مشروعه إلى أربعة أجزاء تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي والعقل السياسي والأخلاقي، ونلاحظ من خلال عناوين كتبه أن العقل أساس هذا الموروث النقدي. فماذا يقصد محمد عابد الجابري بالعقل العربي؟

قدم الجابري في القسم الأول من كتاب تكوين العقل العربي اهتماماً بالعقل العربي وحاول نقده، فلقد كان الناقد على دراية بأن هذه الكلمة ستثير التساؤلات عند القارئ فحاول تقديم إجابة عنها، فقبل تعريفه له ميز بين نوعين للعقل هما: العقل المكون الفعال والعقل المكون السائد وهذا تقسيم يعود إلى المفكر لالاند، حيث يقول الجابري: " لنستعن بادئ ذي بدء، في تلمس الجواب عن هذه الأسئلة، بالتمييز المشهور الذي أقامه لالاند Lalande بين العقل المكون أو الفاعل La raison constituante والعقل المكون أو السائد La raison constituante¹. والمقصود بها:

1_ العقل المكوّن: حسب قول الناقد يعني " النشاط الذهني الذي يقوم به الفكر حين البحث والدراسة والذي يصوغ المفاهيم ويقرر المبادئ."²

2_ العقل المكوّن: يعني به الجابري: " هو مجموعة المبادئ والقواعد التي نعتمدها في استدالاتنا."¹

¹ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط10، 2009، ص 15.

² المصدر نفسه، ص15.

ومفهوم العقل العربي حسب الرؤية اللانندية هو نفسه العقل المكوّن نحو قول صاحب مشروع العقل العربي: "إذا نحن تبيننا هذا التمييز أمكن القول إن ما نقصده ب (العقل العربي) هو العقل المكوّن، أي جملة المبادئ والقواعد التي تقدمها الثقافة العربية للمنتمين إليها كأساس لاكتساب المعرفة."²

اعتبر محمد عابد الجابري العقل العربي: أنه ليس شيء آخر غير هذا "الفكر" الذي نتحدث عنه :

الفكر بوصفه أداة للإنتاج النظري صنعتها ثقافة معينة لها خصوصياتها، وهي الثقافة العربية الثقافة التي تحمل معها تاريخ العرب الحضاري العام وتعكس واقعهم أو تعبر عنهم وعن طموحاتهم المستقبلية، كما تعكس وتعبّر في ذات الوقت عن عوائق تقدمهم وأسباب تخلفهم³، أي أن هذا العقل عبارة عن أداة لإنتاج هذه الثقافة العربية، والجابري ربط في تعريفه للعقل العربي بالثقافة العربية.

كما أعطى الجابري مفهوماً آخر له نحو قوله أنه: "جملة المفاهيم والفعاليات الذهنية التي تحكم بهذه الدرجة من القوة الصارمة، باعتباره رؤية الإنسان العربي إلى الأشياء وبطريقة تعامله معها في مجال اكتساب المعرفة مجال انتاجها واعادة انتاجها."⁴

وربط ناقد العقل العربي الفكر العربي بالأخلاقيات والسلوك فيقول: "الفكر العربي يرتبط اساسا بالسلوك والأخلاق. نجد هذا واضحا في مختلف الدلالات التي يعطيها القاموس العربي لمادة ع.ق.ل حيث يكون الارتباط بين تلك الدلالات وبين السلوك الاخلاقي عاما وضروري."¹

¹المصدر نفسه، ص15.

²المصدر نفسه، ص15.

³المصدر السابق، ص14.

⁴المصدر السابق، ص70.

وفي تعريفه للعقل العربي دعا إلى إسقاط العقل العربي على العقل اليوناني والأوربي، حيث برر موقفه هذا قائلاً: "إن المعطيات التاريخية التي نتوفر عليها اليوم تضطرنا إلى الاعتراف للعرب واليونان والأوروبيين بأنهم وحدهم مارسوا التفكير النظري العقلاني بالشكل الذي سمح بقيام معرفة علمية أو فلسفية أو تشريعية منفصلة عن الأسطورة والخرافة ومتحررة إلى حد كبير عن الرؤية الإحيائية."² بمعنى أن العرب واليونان والأوروبيين هم من الأوائل الذين نظروا للعقلانية، كما تجاهل أي شيء له علاقة بالأسطورة والخرافة والآلهة.

الجابري في نقده للعقل العربي لم يركز على العقل الإسلامي بل اشتغل على العربي فقط، فلقد أوضح أن سبب اختياره للعقل العربي هو الركود الفكري العربي،³ ولأن دراسته إبستمولوجية وليست دينية عقائدية، نحو قوله: "اخترنا القيام بالنقد الابستمولوجي نقد آليات المعرفة وأسسها وليس النقد اللاهوتي الذي يتعرض لقضايا الدين،"⁴ ولأنه يوجد الكثير من المفكرين المسلمين الغير عرب، لهم موروث فكري كبير مكتوب بلغتهم معبرا عنه بثقافتهم الخاصة، وليس له علاقة بالفكر العربي.

ثم يشير محمد عابد الجابري وحسب اعتقاده الى أن بداية تأسيس هذا العقل العربي وتكوينه كانت بعصر التدوين، "الذي ازدهر في ظل الدولة العباسية وشهد نشاطا معرفيا واسعا، تم خلاله وضع تفاسير

¹ المصدر نفسه، ص 30

² محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 17.

³ أحمد مشعل شويرب هنية، بنية العقل العربي وتشكيله في تصور محمد عابد الجابري، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 154.

⁴ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 131.

للقران وجمع الأحاديث، وتأسيس علم النحو وقواعد الفقه، وانتعاش علم الكلام وحركة الترجمة،¹ فلقد نفى أن يكون العصر الجاهلي او الاسلامي بداية تكوين هذا العقل وها ما يلخصه قوله: "عصر التدوين هو الإطار المرجعي الحق للعقل العربي، وليس العصر الجاهلي ولا العصر الإسلامي الأول ولا قبلهما دليل على ذلك أن ما نعرفه عن ما قبل عصر التدوين إنما تم بناؤه في هذا العصر نفسه."²

وقسم الجابري العلوم التي شهدها هذا العصر الى ثلاث أقسام وهي البيان والعرفان، البرهان ويقصد بهم:

أ_ البيان: هو حقل يعتمد على قياس الشاهد على الغائب كمنهج في انتاج المعرفة.³

ب_ العرفان: القائم على الكشف والوصول والتجاذب والتدافع⁴

ج_ البرهان: الذي ارتبط بالترجمة وتمثله العلوم، الفلسفة اليونانية كما صاغها أرسطو،¹ كانت

بداياته عند العرب في العصر العباسي.

جعل هذه العلوم موضوعا لكتابه بنية العقل العربي، بحيث جعل منها أنظمة للثقافة العربية وحاو لها

تفكيكها وتحليلها وفق المنهج البنوي التكويني، وقراءة ابستمولوجية، حيث قدم دراسة نظرية لهذه الحقول

المعرفية.

¹ المصدر السابق، ص 62، 63.

² المصدر السابق، ص 71.

³ يحي محمد، نقد العقل العربي في الميزان، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 1997م، ص71.

⁴ الكتاب نفسه، ص 71

¹ ربيعة بوضيف، تظاهرات العقل العربي في فكر محمد عابد الجابري، اشراف الأستاذ خوني ضيف الله، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضيف المسيلة، 2018_2019، ص120.

الفصل الثاني

القضايا النقدية في الكتاب

المبحث الأول: البيان

المبحث الثاني: العرفان

المبحث الثالث: البرهان

المبحث الرابع: العلاقة بين النظم المعرفية وتفككها عند الجابري

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

محمد عابد الجابري في مشروعه نقد العقل العربي، قسم العقل إلى نوعين: عقل نظري وعقل عملي، فالأول كان واضحاً في كتاب تكوين العقل العربي وبنية العقل العربي، وهذا الأخير حاول الناقد فيه تفسير طبيعة العقل العربي، كذلك تحليل وتفكيك النظم المعرفية لهذا العقل، وهي النظام البياني، والنظام العرفاني والنظام البرهاني، بحيث أن لكل منهم مجموعة من العلوم اهتموا بها، فما المقصود بالبيان، والعرفان والبرهان؟

المبحث الأول: البيان

بدأ الجابري في كتابه بأول نظام وهو البيان الذي أخذ حيزاً كبيراً من دراسته، حيث حاول تحديد المدلول اللغوي لكلمة "بيان" وأهم رواده، ثم يحاول إبراز المشكلة الأساسية للنظام البياني وهي قضية اللفظ والمعنى، والأصل، وكذلك الجوهر والعرض.

أ_ البيان في المعجم والاصطلاح:

اشتهر قدماء العرب منذ العصر الجاهلي بالبيان ومباحثه الثلاثة، ورغم مرور الزمن واختلاف الحضارات بقي البيان العربي راسخاً ثابتاً، وظل عطائه شامخاً فتياً متعالياً في اعجازه، حيث كان أحد المواضيع التي اهتم بيه العلماء خاصة علماء البلاغة حيث جعلوا منه أحد الأقسام الثلاثة التي ينقسم إليها علم البلاغة العربية. فما البيان؟

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

جاء في لسان العرب أن البيان هو (الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح). والبيان: الإفصاح مع

الذكاء، والبين من الرجال: الفصيح، ابن شمیل: البين: من الرجال السمع اللسان الفصيح الطريف العالي

الكلام القليل الرتج، وفلان ابين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً.¹

كما عرفه أيضا الفيروز آبادي بأنه: "الإفصاح مع الذكاء، والبين الفصيح، وجمع أبيناء وأبيان

وبيناء"² ومنه فالمعنى اللغوي للبيان هو الايضاح والظهور.

وقد وردت لفظة البيان ومشتقاتها كثيرا في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى ﴿الرحمن 1 علم

القرآن 2 خلق الإنسان 3 علمه البيان 4﴾ فالبيان هو ما ميز الله سبحانه وتعالى به الإنسان وفضله على

سائر المخلوقات.

كما قيل أن البيان في اللغة: "هو الوضوح والظهور ويقال بأن الشيء بينا إذا اتضح وظهر واستبان

الشيء: ظهر وأبنته: أي وضحته"³ ويبدو أن معنى البيان في هذا الموضع هو الكشف والوضوح

والإظهار.

أما الجانب الاصطلاحي لقد عرف أحمد الهاشمي البيان بأنه: "أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى

الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى".⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص 199.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 4، ج 1، 2009، ص 146.

³ عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 38.

⁴ أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، الإدارة العليا للحوارات العلمية، ط 9، 1396 هـ، ص 169.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

كما جاء في تعريف آخر بأنه: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد،"¹ فالظاهر من هذا التعريف أن المقصود بالبيان هو إيضاح معنى معين بعدة طرق، وهذه الأخيرة تختلف بالزيادة فيها أو بالنقصان، فمثلاً قد يكون التعبير عن أحد المعاني بلفظ معين أدل على معناه من لفظ آخر وتعبير آخر، إذا كانت فيه زيادات معينة تقتضيها الدلالة.

لقد اختلفت الآراء حول نشأة البلاغة والبيان وتعددت، فالدكتور طه حسين يرى أن البلاغة قد نشأت في عهد متأخر والجاحظ هو أول من اهتم بها وهو مؤسس البيان العربي، ويرى آخر أن نشأة البلاغة القديمة سبقت القرآن الكريم وتطورت بعده وأن أكثر الفنون الأدبية قد أخذت شواهدا من القرآن الكريم،² وقيل أن البلاغة العربية ارتبطت قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه من حالة الثبات والاستقرار في الأذهان بعلومها الثلاثة المعروفة لنا اليوم بقواعدها وأصولها وهي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع، وهذه العلوم البلاغية مرت بفترة زمنية طويلة استغرقت أربعة قرون قبل أن تنتهي إلى ما انتهت إليه اليوم، وكانت ملامحها في البداية بسيطة ومتواضعة وفي الوقت نفسه تابعة للعلوم الأخرى ومختلطة بها.

ب_ مفهوم البيان عند الجابري:

¹ مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لنميا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 142.

² الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي، ج 1، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 3، 1993، ص 137.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

محمد عابد الجابري قبل حديثه عن النظام المعرفي البياني أو كما سماه المعقول الديني العربي وقف على أهم رواده والمعاني اللغوية له، ويعني به من خلال الدلالات اللغوية التي قدمها أنه الفصل والانفصال والظهور والإظهار، ويعرفه قائلا: "البيان كفعل معرفي هو الظهور والإظهار والفهم والإفهام وكحقل معرفي هو عالم المعرفة الذي تبنيه العلوم العربية الإسلامية الخالص " علوم اللغة وعلوم الدين وتتركز الممارسة النظرية داخله على وضع قوانين لتفسير الخطاب المبين، الخطاب القرآني،¹ فهنا يوافق المفهوم اللغوي للبيان وهو الايضاح والكشف.

ومن المنظور الجابري يقصد بهذا النظام "الممارسة العلمية التي تتأسس على علوم اللغة وما يتفرع عنه من آليات أهمها القياس الذي نجده عند الأصوليين والنحويين والمتكلمين،"² أي أنه لم يجعل البيان يقتصر على علماء البلاغة فقط، وهذا ما يؤكد قوله: "إنهم بكلمة واحدة علماء البيان من لغويين ونحاة وبلاغيين وعلماء أصول وعلماء الكلام، سواء كانوا معتزلة أو أشاعرة أو عن الظاهرية أو من السلفيين قداماء ومحدثين. إن هؤلاء جميعا ينتمون إلى حقل معرفي واحد هو النظام المعرفي البياني."³

وعلى ضوء ما قدمه ناقد العقل العربي، يتميز البيان بتسليط الضوء على رؤية العالم المبنية على الانفصال واللاسيبية، وهو نظام عربي خالص حيث كان مزدهرا في الجاهلية، وزاد ازدهارا بنزول القرآن الكريم وعصر التدوين، بسبب كثرة المؤلفات والمعاجم والدوين.

¹ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1990.

² أحمد لشعل شويرب هنية، بنية العقل العربي وتشكيله في تصور محمد عابد الجابري، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص158.

³ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 13.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

ب_ رواد البيان:

ذكر محمد عابد الجابري مجموعة من أعلام البيان، وفق التقسيم الذي أحدثه على الأبحاث البيانية،

منهم:

- ابن العباس هو: السلطة المرجعية الأقوى في هذا المجال، حتى لقبه الأقدمون بترجمان القرآن.¹
- مقاتل بن سليمان هو: الذي اهتم بظاهرة تعدد الدلالة للكلمات والعبارات في القرآن.²
- أبو عبيدة معمر بن المثنى وهو: دارس الأساليب البيانية البلاغية في القرآن الكريم.
- محمد ادريس الشافعي: أول واضع لقوانين تفسير الخطاب البياني وبالتالي المشرع الأكبر للعقل

العربي.³

والشافعي قدم مفهوما للبيان فيقول: "البيان اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعبة الفروع، فأقل ما في تلك المعاني المجتمعة المتشعبة أنها بيان لمن خوطب بها ممن نزل القرآن بلسانه، متقاربة الاستواء عنده، وإن كان بعضها أشد تأكيد بيان من بعض، ومختلفة عند من يجهل لسان العرب."⁴ هذا التعريف جعل من البيان ذي دلالة علمية.

- الجاحظ: من أشهر البيانين الذين اهتموا بالخطاب القرآني، صاحب الكتاب الشهير الحيوان

شرح فيه البيان والبلاغة من خلال تقديم آيات قرآنية.

¹المصدر السابق، ص20.

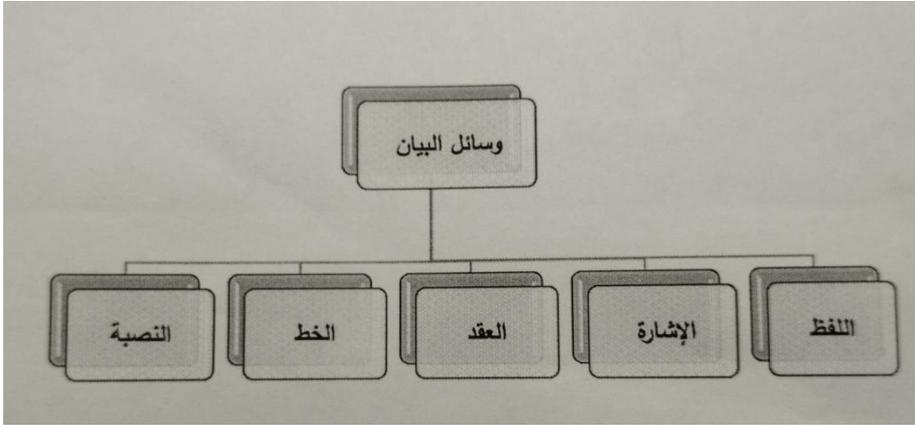
²المصدر السابق، ص21.

³المصدر السابق، ص22.

⁴المصدر نفسه، ص22.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

هو الآخر عرف البيان فيقول: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع." ¹ لقد تحدث الجاحظ عن الوسائل التي تبين عن معنى وجعل وسائل البيان خمسة والتي هي كالآتي:



إن الجاحظ عندما حدد هذه الوسائل الخمسة جعل مع كل واحدة منها دلالة خاصة بها، كما جعل لكل وسيلة حدا يخالف الآخر.

الجاحظي من خلال هذا انطلق من مرجعيات عربية وإسلامية في دراسته للبيان، حيث جعل من اللغة العربية مصدرا أساسا للبيان العربي وهي التي تتحكم بعلمه، كما أنه جعل للبنية المعرفية البيانية عناصر ساهمت في تأسيسها.

جـ- الأزواج المؤسسة للنظام البياني:

¹ المصدر نفسه، ص 29.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

1_ اللفظ والمعنى:

تعتبر قضية اللفظ والمعنى من أكثر ما اهتم به أهل البيان، واعتبر الجابري العلاقة بينهما هي المشكلة الإستمولوجية الرئيسة في النظام المعرفي البياني، والمشكلة التي أسست هذا النظام،¹ فعمل محمد عابد الجابري على تبيين دورها في بلورة العقل البياني العربي، مستندا على ما جاءت به المعاجم العربية، وما قدمه كل من أهل النحو كسيبويه والمبرد، والنقد، والكلام وكذلك البلاغة، حيث أن كل علم من هذه العلوم قدم وجهة نظر حول هذا الموضوع فجاءت على النحو التالي:

عند اللغويين والمتكلمين والفقهاء العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة انفصال، لأنهم اهتموا بالمعاني وأهملوا الألفاظ، فهم يسيرون على نهج الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي كان له نظرية خاصة حيث كرس هذه النظرية النظر إلى الألفاظ كفروض نظرية أو ممكنات ذهنية يمكن أن يكون العرب قد استعملوها في مخاطبتهم وتسمياتهم للأشياء ويمكن أن يكونوا قد أهملها.²

أما بخصوص أهل السنة هم من دعاة التوقيف حول أصل اللغة، كما يقرون بان العلاقة بين اللفظ والمعنى انفصالية، هذا ما أكد عليه عابد الجابري حين قال: "قد تمسك أهل السنة بالقول ب(التوقيف) لنفس السبب، أي لأن أصولهم المذهبية في الفقه والكلام تفرض عليهم ذلك."³

¹ المصدر نفسه، ص41.

² ربيعة بوضياف، تظاهرات العقل العربي في فكر محمد عابد الجابري، مذكرة ماستر، ص45.

³ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص42.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

وعند النحاة أخذ الجابري كتاب " الكتاب " لسيبويه قاعدة لدراسة رأيهم في هذا الموضوع فيقول: " إن النحو العربي كما نقرأه في مرجعه الأول ليس مجرد قواعد لتعليم النطق السليم والكتابة الصحيحة باللغة العربية بل هو أكثر من ذلك قوانين للفكر داخل هذه اللغة وبعبارة بعض النحاة القدماء: النحو منطلق اللغة العربية.¹ أي النحو أصبح اهتمامه باللفظ نفسه بالمعنى.

أما في الفقه جعلوا الأولوية للفظ على المعنى، أخذ الفقهاء يشرعون للفرد والمجتمع انطلاقاً من تعقّب طرق دلالة الألفاظ على المعاني أي من المواضع اللغوية على مستوى الحقيقة والمجاز معاً، فاهملوا مقاصد الشريعة.² والجابري يقول: "الواقع أن الشيء الأساسي الذي لا بد أن يلفت نظر الباحث الإبستمولوجي في علم أصول الفقه هو أن النشاط العقلي داخله نشاط وحيد الاتجاه ينجه دائماً من اللفظ إلى المعنى كما في علم اللغة وعلم النحو وعلم البلاغة فجعلوا الأصوليين من الاجتهاد اجتهاداً في اللغة التي نزل بها القرآن فكانت النتيجة أن شغلهم المسائل اللغوية عن المقاصد الشرعية."³

ميز الفقهاء البيان بميزتين الأولى الانطلاق من الألفاظ إلى المعاني أي تفضيل اللفظ على المعنى، والثانية الاهتمام بالجزئيات على حساب الكلّيات بمعنى الابتعاد على الشريعة ومقاصدها العمل على اللفظ.

¹ المصدر نفسه، ص 44

² حوري بديع الزمان، تقد جورج طرايشي لنقد العقل العربي عند محمد عابد الجابري، اشراف الأستاذ عبد المجيد عمراني، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، 2017_2018، ص 28.

³ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 63.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

من خلال كل هذا نجد جل العلوم أكدت أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة انفصال، ذلك لأنهم اهتموا باللغة وعلاقتها بالفكر، وبما أن النظام البياني هو نظام عربي محض فإن الجابري من خلاله دراساته يصل إلى نتيجة وهي أن اللغة العربية لغة ألفاظ لا معاني.

2_الأصل والفرع:

أشار الجابري أن ظهور الزوج الأصل /الفرع في عصر التدوين، نحو قوله: " فيما يتعلق بموضوعنا يمكن الاطمئنان إلى أن الزوج الأصل /الفرع إنما ظهر في عصر التدوين،"¹ خاصة في علوم النحو والفقه والكلام، فعند النحاة ظهر الأصل وعند أحمد الفراهيدي على وجه الخصوص، وفي علم الكلام ظهر مفهوم الأصل عند المعتزلة،² ذلك حين تأسيساً لأصولهم الخمسة الخاصة بمذهبهم.

والجابري في الفقه يرى بان الشافعي هو صاحب علم الأصول الفقهي، وهي الكتاب والسنة، الإجماع والقياس، كما يؤكد أن لقضية الأصل / الفرع أهمية في النظام المعرفي البياني بقوله: " واضح مما تقدم أن للزوج الأصل / الفرع دوراً أساسياً ومركزياً في التفكير داخل الحقل البياني وعلى جميع مستويات النشاط المعرفي."¹

3_ جوهر / العرض:

ربط محمد عابد الجابري سلطة جوهر / العرض بالرؤية البيانية العاملة، بحيث عملت هذه الرؤية على تحديد العلاقة بينهما، حيث يحكمها مبدأ الانفصال والتجويز، ومصطلح جوهر / العرض غير موجود لا

¹المصدر السابق، ص109.

²المصدر نفسه، ص 109.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

في القرآن ولا في السنة، انما موجود بكثرة عند أهل الفلسفة والكلام، وكما يقول بأن "ليست ثمة في الوجود غير الجواهر والأعراض"،² بحيث أن كلاهما مترابطان، وفي دراسة هذه القضية دائما كان يرجع الجابري إلى اللغة العربية لأنها بالنسبة له المرجعية الأولى في التفكير البياني.

د_ أصول البيان ومبادئه:

في ختام باب البيان في كتاب بنية العقل العربي أشار محمد عابد الجابري الى ثلاث مبادئ، وهي مبدأ الانفصال والتجويز ومبدأ المقاربة بحيث أن:

مبدأ الانفصال: ينص هذا المبدأ على أن العلاقة بين الجواهر الفردة التي تتألف منها الأجسام والأفعال والإحساسات وكل شيء في هذا العالم هي علاقة تقوم على مجرد التجاور وليس على الاحتكاك ولا على التداخل.³

مبدأ التجويز هو: ليس الا نتيجة لمبدأ الانفصال كما تكرسه البيئة الصحراوية في وعي سكانها،⁴ وأصحاب هذا المبدأ أنكروا نظام السببية حيث أصبح يطلق عليه مبدأ اللاسببية. مبدأ المقاربة: أي المقاربة بين البيان والعرفان، ويعتبر الشافعي أول من استعمله.

أي بمعنى أن البيان كنظام يرتكز على مبدأ الانفصال ومبدأ التجويز، حيث جاء بهما مبدأ اللاسببية التي ألغت السببية في الفكر العربي.

¹المصدر السابق، ص116.

²المصدر نفسه، ص 208.

³محمد احياء علوم الدين، بنية المعرفة الإسلامية عند الجابري، *Jurnal al-Hikmah*، العدد 6، 2018، ص122.

⁴محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص243.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

المبحث الثاني: العرفان

بالنظر إلى الثقافة الإسلامية وما أنتجته من مفاهيم وتصورات بفعل البحث والتحقيق، نميز بين علوم نقلية: منها الفقه، وعلم الكلام، وعلم أصول الفقه، ثم العلوم العقلية البحتة. منها الفلسفة والرياضيات وفلك، والموسيقى وغيرها من العلوم، التي نمت في أحضان البيئة الثقافية الإسلامية، وعلوم إلهامية كشفية كعلم التصوف وهذه العلوم منها ما كان الأصل فيها النص الديني ويأتي العقل مبينا لمفاهيمه، ومنها ما كان العقل فيها منتجا بشكل مستقل للمفاهيم، ومنها ما كان أصل إنتاج مفاهيم العلم فيها إلى الإلهام والتلقي عن مصدر متعال، كل هذا تحت ما يسمى بالعرفان.

مفهوم العرفان:

نظام العرفاني هو النظام الثاني في الثقافة الإسلامية حسب الجابري وسماه بلامعقول العقلي، على حسب قوله هو: "العرفان لغة مصدر عرف فهو والمعرفة بمعنى واحد، وفي لسان العرب: "العرفان: العلم، عرفه يعرفه: عرفة وعرفانا ومعرفة، وقد ظهرت كلمة عرفان عند المتصوفة الاسلاميين لتدل عندهم على نوع أسمى من المعرفة، يلقي في القلب على صورة كشف أو إلهام.¹ أي أن العرفان مرتبط بالتصوف.

وفي اللغة الأجنبية هو الغنوص gnose باليونانية gnosis أي بمعنى المعرفة والعلم والحكمة، أما بخصوص المفهوم الاصطلاحي يعني الناقد المغربي هو: "جملة التيارات الدينية التي يجمعها كونها تعتبر المعرفة بالله تقوم على الإرادة بديلا عن العقل، أما العرفانية "gnosticism" فتشير إلى معنى أخص هو "

¹ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 251.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

تلك المذاهب الدينية التي ظهرت في القرن الثاني للميلاد تخصيصاً.¹ وهذه التيارات هي الهرمسية والمانوية، يستخدمون السحر وعلوم الغيب والتنجيم إضافة للتصوف، وأطلق عابد الجابري على هذا العرفان بالعقل المستقل، بحيث أقاله من دائرة العقلانية بسبب مبادئها التي تتنافى مع العقل.

أعلام العرفان في الاسلام:

بما أن النظام العرفاني هو نظام دخيل على الثقافة العربية والإسلامية، ذكر الجابري بعض من المسلمين الذين اهتموا بالعرفان وعلومه أشهرهم: خالد بن زيد بن معاوية وجابر بن حيان حيث اهتموا بما جاء في الهرمسية، كذلك أبو بكر الرازي الذي تأثر بالفلسفة اللاعقلانية وأيضاً ابن سينا.

ولعل أبرز من تبنا العرفان هم الطوائف الدينية كالشيعة التي ترفض إمكانية التوصل إلى معرفة الله بطريقة النظر والقياس،² وهم أول من مثل النظام العرفاني، والمتصوفين مثل هاشم الكوفي معروف كرخي وذو النون المصري، ورسائل اخوان الصفا التي اعتبرها الجابري مدونة هرمسية كاملة، لذكرهم الدائم لهرمس مثل الحكمة وتبنيها لعقائد نظرية الاله المتعالي والعقل الكلّي المكلف بتدبير الكون، والطبيعة الالهية للنفس البشرية.¹

كما عمل رواد العرفان على تكوين علاقة بين الموروث الاسلامي والعرفاني، حيث يقول الجابري: "لقد تبنت العرفانيات الإسلامية الموروث العرفاني المنحدر إليها من العصر الهيلينستي والفلسفة الدينية الهرمسية منها خاصة، وعملت على قراءة النصوص الدينية البيانية الإسلامية على ضوءها، بمعنى أنها

¹المصدر السابق، ص 254.

² حوري بديع الزمان، نقد جورج طرابيشي لنقد العقل العربي عند محمد عابد الجابري، أطروحة دكتوراه، ص 30.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

اجتهدت في جعل ظاهر هذه النصوص يتضمن الموروث العرفاني كباطن أي باعتباره الحقيقة المقصودة،² وكان للشيعة والمتصوفة والمستشرقين الدور الرئيسي في قدوم هذا الموروث، والجابري من خلال قضية الظاهر والباطن يبين التأثير بالهرمسية، وذلك بتقديم تأويلات لبعض الآيات القرآنية من وجهة نظر الشيعة.

أما على المستوى الإجرائي كان ابن عربي من المتأثرين بالعرفان خاصة الهرمسية، وقد انتقد الجابري ابن عربي في بعض تأويلاته إلا أنه اعتبر استدلالاته أقرب إلى الاستدلال البياني لا العرفاني، استدلال قائم على المماثلة.³

فصول العرفان:

قسم محمد عابد الجابري العرفان إلى فصلين هما العرفان الموقفي والعرفان النظري ويقصد بهما:
أ_ العرفان الموقفي: يعني به " رأي الشخص إلى العالم بشكل عام، حيث يهتم العارف بنفسه والأنا حتى يصل إلى العقل المستقل ولا يحتاج للتعلق والاتصال والتنشئة الاجتماعية." ¹ يمثل هذا القسم المتصوفة وأصحاب الأحوال.

ب_ العرفان النظري: هو وضع العرفاني نفسه بصدام مع العالم من أجل اخراج الأصول الإلهية، مثله الشيعة الإسماعيلية والفلسفة الباطنية.

¹ بتصريف محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 199_202.

² محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 271.

³ حوري بديع الزمان، نقد جورج طرابيشي لنقد العقل العربي عند محمد عابد الجابري، إشراف الأستاذ: عبد المجيد عمراني، أطروحة

دكتوراه، جامعة باتنة 1، 2017_2018، ص32.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

الاتجاهات العرفانية عند الجابري:

حسب الأستاذ الباحث سالم يفوت للعرفان ثلاثة اتجاهات وهي:

1_ الإتجاه الذي يغلب عليه الموقف العرفان، وهذا هو الحال عند المتصوفة وأصحاب الأحوال والشطح في الإسلام.

2_ الإتجاه الذي يغلب عليه الطابع الفلسفي، يمثله كل من الفارابي وابن سينا، أصحاب التصوف العقلي.

3_ الإتجاه الثالث يسيطر عليه السرد الأسطوري، كما هو الحال عند الفلاسفة الإسماعيليين والمتصوفة الباطنيين.¹

دراسة الجابري للعرفان جعلته يطلق عليه بعض الأحكام وأهمها، رواد العرفان ومؤيديه لم يستطيعوا الفصل بين العلم والدين، فلقد أدخلوا كل الأمور في بعضها، كذلك التفكير الصوفي الذي سيطر على أغلب العرفانيين، وفي هذا الحقل لم يعطي الجابري اهتماما كبيرا للعرفان مقارنة مع البيان والبرهان.

المبحث الثالث: البرهان

البرهان هو الحجة الفاصلة أما في اللغات الأوروبية تعني في أصلها الإشارة والوصف والبيان والإظهار اما المنطقي فالبرهان هو العمليات الذهنية التي تقرر صدق قضية ما بواسطة الاستنتاج، أي يربطها ربطا ضروريا بقضايا أخرى بديهية أو سبقت البرهنة على صحتها.

¹محمد مخلص هدى، مفهوم العرفان عند محمد عابد الجابري، journal of Islamic studies، العدد الأول، 2018، ص51.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

تعريف البرهان

بداية يعرف الجابري البرهان من حيث الدلالة اللغوية، ففي اللغة بأنه ندام معرفي يقوم على الملاحظة التجريبية والاستنتاج العقلي ويسميه الجابري بالمعقول العقلي والذي يقصد به المعرفة العقلية المؤسسة على مقدمات عقلية صرفه.²

ووضح الجابري الفرق بين البرهان والبيان فهذا الأخير يتخذ من النص والإجماع و الاجتهاد سلطات أساسية وغايته تأسيس تصور للعالم يخدم العقيدة الإسلامية أما العرفان يتخذ من الكشف الطريق الوحيد للمعرفة ويهدف إلى تحقيق وحدة مع الله ، أما البرهان فيعتمد على الحواس والتجربة والعقل في اكتساب المعرفة حول العالم تتميز بالدقة واليقين كما أن البرهان يختلف عن البيان والعرفان منهجا ورؤية لأنه يعتمد على منهج أرسطو ويوظف رؤيته عن الكون، الله ، الإنسان وهذا ما جعله يدخل في حالة اصطدام مع البيان.³

كما بين محمد عابد الجابري وجهة نظره عندما صنف البرهان بعد البيان والعرفان، حيث أن السبب يعود إلى تأخر الثقافة العربية الإسلامية في الاطلاع على الفكر الأرسطي، حيث تعرفت على هذا الأخير "إلا في مرحلة متأخرة بعد تعرفها على الفكر الهرمسي بنحو قرن من الزمن، حيث لم يبدأ

¹ بتصرف، سالم يفوت، مقال في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز الانماء القومي، لبنان، ص 68.

² محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 334.

³ محمد عابد الجابري، بنية العقل، ص 384.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

حضور فكر أرسطو إلا في عصر المأمون والذي ارتبط بشكل مباشر بترجمة حنين بن اسحاق المتوفي سنة

260 هـ وابنه إسحاق المتوفي 298 هـ.¹

نظام البرهان

يقسم النظام البرهاني الى قسمين:

أ_ مدرسة البرهان بالمشرق: يعود الفضل إلى الفيلسوف الكندي في التأسيس للعقل انطلاقاً من توظيفه للبرهان كمحاولة منه للتصدي إلى العقل الهرمسي أو كما يسميه الجابري بالعقل المستقيل.² وهذا أكده قوله: "إن عملية تنصيب العقل الكوني التي دشنها الكندي في الثقافة العربية الإسلامية شملت في نفس الوقت استعادة نظرية أرسطو في العقل مع الابتعاد بها عن التأويلات الأفلاطونية المحدثة التي جعلت من العقل الفعال الذي قال به أرسطو عقلاً مفارقاً من جملة العقول السماوية."³

والفارابي هو الآخر وبسبب المنطق الذي يتبناه، أثرى الثقافة الإسلامية والعربية، يقول الجابري في هذا الصدد: "ان الثقافة العربية الإسلامية مدينة للفارابي في مجال النطق أكثر مما هي مدينة لغيره."⁴ كما يعتبر ثاني معلم للمنطق بعد أرسطو، دعا الفارابي إلى اعتماد الخطاب البرهاني،

لقد سلط الجابري الضوء على ابن سينا ونقد فكره حيث يرى بأنه امتداد لفكر الفارابي، وأطلق عليه بمكرس الفكر الغيبي في الإسلام، وأن ما جاء يبه من فلسفة يعتبر الارهاصات الأولى لضعف

¹ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 234.

² رضا الشريف، أسئلة التراث والحداثة في فكر محمد عابد الجابري، ص 200

³ نايلة أبي قادر، التراث والمنهج بين أركان الجابري، ص 343.

³ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 242.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

وانحطاط الفكر العربي الإسلامي، بقوله: "ابن سينا المدشن الفعلي لمرحلة أخرى في تطور الفكر الفلسفي

في الإسلام، مرحلة التراجع والانحطاط،"¹ كما حاول ابن سينا الجمع بين العرفان والبرهان.

ب_ مدرسة البرهان بالمغرب: كانت بداياتها مع ابن حزم الأندلسي وهو على حسب الجابري من

انتقد العرفان عند الشيعة والصوفية، وإضافة إلى القياس الفقهي، كما جاء في قول مفكرنا: "إن ظاهرية

ابن حزم ليست نصية متشددة تضيف من مجال العقل كما يعتقد أنها نزعة الفقهية والكلامية كما حرم

تقليد الرجل العامي للمفتي وهو بهذا لم يبق إلا على العقل والحس كمصدر للمعرفة.² كما حكم ناقدنا

على ابن حزم أنه يريد التوفيق بين البيان والبرهان مع إقصاء العرفان، ودعوته إلى العمل بالمنطق في علوم

الدين كالفقه، حيث كان الهدف من مشروعه حسب الجابري إعطاء العقل مكانة يستحقها.

ابن رشد: كان هو أحد الفلاسفة الذين أثروا في فكر عابد الجابري، حيث حاول دراسة ما جاء

به في أعماله من خلال تأليفه لكتاب حول ابن رشد بعنوان ابن رشد سيرة وفكر، وإشرافه على سلسلة

التراث الفلسفي العربي لمؤلفات ابن رشد وتضمنت هذه السلسلة الضروري في السياسة، تحافت

التهافت، فصل المقال، الكليات في الطب، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة بالإضافة إلى ،

وترجع أهمية ابن رشد لكونه المصدر الأساسي لكل تجديد في الثقافة العربية الإسلامية في داخلها، ولأنه

¹ محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993، ص148.

² محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 308.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

أ نموذج للمثقف العربي المطلوب اليوم وغذاء المثقف الذي يجمع بين إستيعاب التراث وتمثل الفكر المعاصر والتشبع بالروح النقدية وبالفضيلة العلمية والخلفية.¹

_ ابن خلدون: عند حديثنا عن ابن خلدون لا بد أن نشير إلى أنه قد حاول أن يفلسف التاريخ الإسلامي في عهده، وهي محاولة فريدة حقا لا نجد لها مثيلا في تراثنا العربي الفكري على. ضخامته ولقد كون ابن خلدون لنفسه تصورا خاصا به للتاريخ الإسلامي ومسيرته، وهو تصور مستمد من ظروف تجربته ووقائع عصره والمعطيات الاجتماعية والتاريخية التي عاش فيها ودرس أحوالها،² والجابري يرى بأن لابن خلدون نزعة برهانية بسبب العقلانية والنزعة النقدية الموجودة في فكره، إلا أنه لم يصل إلى ما وصل إليه غيره من البرهانيين.

إذن ونتيجة لما سبق نلاحظ أن الجابري في نقده للبرهان أولى اهتمامه بالمدرسة المغربية على المشرقية لأن هذه الأخيرة كان هدفها الخلط بين الدين والفلسفة، عكس المدرسة البرهانية بالمغرب التي دعت إلى فصل الدين على الفلسفة وكذلك لأنها مدرسة علمية قدست البرهان على النظم المعرفية الأخرى.

وتمشيا مع ما تم ذكره خلال المباحث الثلاثة السابقة نقول بأن الجابري حاول تفكيك النظم المعرفية العربية، مرتكزا على دراسته النقدية بأشهر المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين وكذلك الغربيين،

¹ محمد عابد الجابري، ابن رشد سيرة وفكر دراسة النصوص، بيروت، دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998، ص 11.

² محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، معالم النظرية الخلدونية في التاريخ الإسلامي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،

ط1994، ص 11

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

من أجل طرح مشروعه الذي يدعو فيه إلى التجديد، وكان هدفه إستمولوجيا لا إيديولوجيا في دراسة العقل العربي.

المبحث الرابع: العلاقة بين النظم المعرفية وتفككها عند الجابري:

أ_ العلاقة بين النظم المعرفية:

إن محمد أعمال الجابري بمشروعه النقدي نقد العقل العربي وبتقسيم بنية هذا الأخير إلى ثلاث نظم وهي النظام البياني والعرفاني والبرهاني أعطى تصورا جديدا للثقافة العربية، لكن لا بد من معرفة العلاقة التي بين هذه النظم.

إن العلاقة بين البيان والعرفان والبرهان هي علاقة تصادم فكري وعقائدي منذ عصر التدوين، حيث أن كل نظام تبنته فرقة معينة، فالبيان كان مع السنين والفرق الكلامية حيث كان قاعدة لفكرهم وعقائدهم، يقوم على مبدأ الانفصال والتجويز، أما العرفان كان مع الشيعة والصفوية على وجه الخصوص، تتحكم فيه النظرة اللاعقلانية القائمة على الكشف والشعور، والبرهان ارتبط بالفلسفة اليونانية الأرسطية، الذي يجعل من المنطق والاستدلال البرهاني أساسا له، كانت كل فرقة تحاول فرض نظامها على الآخر.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

لكن كان لكل نظام هدف مشترك هو نشر الوعي في الثقافة العربية وإحياء الفكر العربي وتطوره وفق منظورهم الخاص، والجابري من خلال هذه النظم حاول بلورة رؤية جديدة للتراث العربي الإسلامي، وهي معارف تمثل البنية الداخلية للعقل العربي.¹

ب_ تفكيك النظم:

محمد عابد الجابري في كتاب بنية العقل العربي تحدث في الفصل الأخير عن تفكيك النظم واختلاط المفاهيم، بحيث يبين بأنه يوجد أزمة ظهرت بين النظم المعرفية التي جاء بيها وهي البيان والعرفان والبرهان.

ويرجع الإطار الزمني لهذه الأزمة إلى القرن الخامس للهجري وهذا ما قاله: " بما أن هذه اللحظة، لحظة الأزمة، قد عاشتها النظم الثلاثة بأكملها في فترة زمنية واحدة، القرن الخامس الهجري."²

تعود تداعيات هذه الأزمة إلى عوامل داخلية، إضافة للتداخل الذي حصل بين هذه النظم، عند كل من الحارث المحاسبي والكندي، اخوان الصفا والفلاسفة الإسماعيليين، فقال الجابري في هذا الصدد: " لقد بدأ التداخل بين البيان والعرفان مع الحارث المحاسبي، وبين البيان والبرهان مع الكندي، وبين البرهان والعرفان مع اخوان الصفا والفلاسفة الإسماعيليين."³ هذا ما يسمى عنده بالتداخل التكويني.

¹عبد الله بكيري، أزمة المنهج في فكر عابد الجابري، إشراف الأستاذ ميلود شكار، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2014_2015، ص 80

²محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 485.

³المصدر السابق، ص 486.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

أما بخصوص التداخل التلفيقي وهو التداخل بين البنيات،¹ وهذا النوع مثله الغزالي في الثقافة العربية الإسلامية، هذا ما تحدث به ناقدا: "لقد حصلت ابتداء من من الغزالي، اذن تداخلات بين الحقول المعرفية الثلاثة."² وعلى حسب ماتحدث عنه الجابري فإن الغزالي هو كان لحظة تفاقم أزمة الأسس، وفي نفس الوقت بداية أزمة العقل العربي.

كانت عملية تغكيك الغزالي النظم المعرفية في الثقافة العربية على النحو التالي:

1_النظام العرفاني: يلخصه قول الجابري: " فصل الغزالي بين العرفان التعليمي الإمامي الإسماعيلي وبين العرفان الصوفي، فأبطل الأول..بينما أقر الثاني ودافع عنه."³

2_ النظام البرهاني: كما جاء في بنية العقل العربي: " فكك الغزالي السينوية إلى أجزاء عزل بعضها عن بعض."⁴

3_ النظام البياني: قال الجابري: "إن تغكيك علوم العرفان وعلون البرهان بهذه الصورة إلى قطع، والحكم على كل قطعة بأنها حرام أو حلال كان لابد أن ينعكس أثره على علوم البيان أيضا، ذلك لأن ما هو مندوب كالمنطق أو مباح كالمسائل غير المحرمة المتبقية وهي كثيرة، سواء في الطبيعيات والالهيات،

¹المصدر السابق، ص486.

²المصدر السابق، ص487.

³المصدر نفسه، ص489_490.

⁴المصدر نفسه، ص490.

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

فضلا عن السياسات والخلقيات، كل هذه المسائل ستصبح معروضة بلا حرج على العلوم البيانية،
وداخل دائرتها.¹

من هنا نقول بأن جميع النظم خضعت للتفكيك والتغيرات التي كانت سبب في ظهور مفاهيم
وآليات جديدة في الثقافة العربية الإسلامية.

بختام موضوع أزمة أسس العقل العربي يخرج محمد عابد الجابري بنتيجة هذا الصراع مفادها انتصار
العرفان وأعلامه بزعامة ابن عربي الصوفي على البيان والبرهان، فيقول: "لقد انتصر العقل المستقل، إذن،
في المشرق والمغرب وأصبحت الكلمة _ المعرفة لأتباع وتلامذة ابن عربي والسهورودي وتصوفهما
الإشراقي الموغل في أعماق الهرمسية بينما أصبحت الكلمة _ السلطة لمشايخ الطرق الصوفية التي كانت
تشكل في كل بقعة بالعالم العربي والإسلامي."²

من خلال كل ما جاء في السابق نرى بأن العقل العربي هو البنية الذهبية في الثقافة العربية الذي
تشكل في العصر التدوين، حيث أن محمد عابد الجابري من خلال مشروعته هذا جعل له اسم على
الصعيد المغربي والعربي، كما أحدث ثورة من خلال تقسيمه للعقل إلى ثلاثة أنظمة معرفية ربط كل
واحد منها بطائفة معينة.

¹ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ص 491_492.

² عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص 325.



خاتمة

خاتمة

من خلال بحثنا هذا الذي حاولنا فيه معرفة كيف كانت التجربة النقدية التي درسها الناقد عابد

الجابري في كتابه بنية العقل العربي توصلنا إلى نتائج هي:

- النقد هو التمييز بين الجيد والرديء من الأعمال الأدبية.
- النسق الثقافي هو المشروع الذي جعل النقد الأدبي يختلف عن النقد الثقافي.
- التجربة النقدية عند المشاركة كانت مختلفة من ناقد إلى آخر باختلاف مناهجهم.
- التجربة النقدية المغاربية عرفت بأسماء نقدية كان لها الدور في إحياء النقد العربي عامة والمغاربي خاصة.
- إشكالية العقل كانت موجودة منذ زمن من أيام ابن رشد والفرق الكلامية الذي كان هو أساس الخلاف بينها.
- كان للجابري مصادر عدة منها ما هو فلسفي وديني وفكري جعلت منه نافدا معروفا ومن أعماله محطة بحث عند الكثير من الدارسين.
- محمد عابد الجابري قدم مفهوم العقل العربي انطلاقا من الرؤية اللانديية من خلال التمييز بين العقل المكون والمكون.
- إن عصر التدوين هو بداية تكوين العقل العربي.
- تتكون البنية المعرفية للعقل العربي من البيان والعرفان والبرهان.
- طالب الجابري بإلغاء المنهج البياني وإحلال المنهج البرهاني محله.

- دعا الجابري بالفصل بين الأنظمة الثلاثة.
 - العرفان عند الجابري فصلين فصل موقفي وفصل نظري.
 - تهميش العرفان والدعوة إلى إقصائه من العقل العربي.
 - سعى الجابري إلى تقديم تحليل للعقل البياني كونه جزءا من مشروعه في نقد العقل العربي.
 - محمد عابد الجابري كان من أنصار البرهان لأنه قريب من فكره.
- وبالأخير يمكننا القول بأن محمد عابد الجابري ناقد إستطاع تقديم قراءة جديدة للعقل العربي، ويمكن تصنيف أعماله مع المشاريع العربية الكبرى، وهو بمثابة أيقونة الفكر العربي والمغربي، حيث ساهم في فتح آفاق جديدة في الفكر العربي المعاصر.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

_ محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1998.

_ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط10، 2009.

_ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1990.

_ محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، معالم النظرية الخلدونية في التاريخ الإسلامي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1994.

_ محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993.

_ محمد عابد الجابري، ابن رشد سيرة وفكر دراسة النصوص، بيروت، دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998.

_ محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، معالم النظرية الخلدونية في التاريخ الإسلامي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1994.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

- _ إحصان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة: بيروت، ط(4)، 1983.
- _ أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، الإدارة العليا للحوارات العلمية، ط9، 1396 هـ.
- _ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، 1993.
- _ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، 1993.
- _ جمال بن حمدان: الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- _ حسني زينة، العقل عند المعتزلة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1.
- _ حسين الادريسي، محمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2010.
- _ عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد الرزاق القاشاني، لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.
- عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، ط1، 2004.
- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2005.
- عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000.
- عبد الملك مرتاض، نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها، دار الطباعة الجزائرية، سنة 2002.
- ابن العربي محي الدين، الفتوحات المكية، دار الفكر، بيروت، ج1.
- علي حرب، نقد النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1993.
- غلام حسين الإبراهيمي الديناتي، إشراق الفكر والشهود في فلسفة السهرودي، دار الهادي، بيروت، ط1، 2005.
- كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984.

قائمة المصادر والمراجع

- مالك ابن النبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4
- محمد أبو شوارب، أحمد محمود المصري، المدخل لدراسة البلاغة العربية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
- محمد أركون، نحو نقد العقل الاسلامي، ترجمة هاشم صالح، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2009.
- مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لنميا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسبوري، صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف وإقامتها، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1980، ص230.
- أبو الوليد ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تقديم وتعليق، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002
- يحي محمد، نقد العقل العربي في الميزان، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 1997م.
- المعاجم والموسوعات:
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، 1993.

قائمة المصادر والمراجع

— الزمخشري، أساس البلاغة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998.

— الفيروز آبادي، القاموس المحيط، خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 4، ج 1،

2009.

— عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008.

— ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تر: ابن سلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م، ج 5.

— مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحق: أبو الوفاء نصر الهوريني دار

الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، 2009، ج 1.

— مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008.

— محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، قاموس

المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2013 ط 1.

— ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد

الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط: الاولى، 2016.

الرسائل الجامعية:

قائمة المصادر والمراجع

- _ إلهام طالب، التجربة النقدية عند محمد ناصر في كتابه الشعر الجزائري الحديث _ اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925_1975، اشراف الأستاذة: أمينة أمقران، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي_، 2012_2013.
- _ إيمان عونالي -فتيحة بوطي، تجربة النقد في المغرب الأقصى من خلال أعمال عبد الفتاح كيليطو، إشراف الأستاذ رحيم عبد القادر، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018_2019.
- _ بن جيلالي نوال وموساوي ستي، التجربة النقدية العربية المعاصرة. دراسة مقارنة بين عبد الملك مرتاض وعبد الله الغدامي، مذكرة ماستر، إشراف الأستاذ د: بودية أمحمد، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة، 2019_2020.
- _ ربيعة بوضياف، تمظهرات العقل العربي في فكر محمد عابد الجابري، إشراف الأستاذ خوني ضيف الله، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018_2019.
- _ رويح عدرة، التجربة النقدية عند عبد السلام مسدي، إشراف الأستاذ حملي فاتح، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2011_2012.
- _ سامية عسكور، إشتغال الأنساق المضمرة في رواية "مي ايزيس كويبا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية" لواسيني الأعرج، إشراف الأستاذة نورة بعيو، مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018_2019.

قائمة المصادر والمراجع

- سعيدة بوعنيقة، ساجية ميشة، نقد السرد في الجامعة الجزائرية السعيد بوطاجين ومخولف عامر
أتمودجا، إشراف الأستاذة حسينة قويدر، مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى،
2014_2015.
- سمير دربال، نقد العقل الإسلامي المعاصر عبد الله العروي ومحمد أركون أتمودجا _دراسة نقدية
مقارنة، إشراف الأستاذ فاتح حميلي، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهدي _أم البواقي،
2015_2016.
- صلاح الدين بن زياد بن عمر الأسطل، عقيدة العادة عند الأشاعرة في ضوء منهج السلف،
إشراف الأستاذ جابر بن زايد بن عبد السميري، مذكرة ماجيستر، الجامعة الإسلامية غزة، 2019.
- ضيف شهرزاد، محددات العقل السياسي العربي عند محمد عابد الجابري دراسة تحليلية نقدية،
إشراف الاستاذ حمدي لكحل، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018_2019.
- علي مصباح، التجربة النقدية عند محمد مفتاح، إشراف الأستاذ الطيب بودريالة، جامعة الحاج
لخضر باتنة، 2011_2012.
- عليمة حواس، النقد التفكيكي عند عبد المالك مرتاض، إشراف الأستاذة سميرة بارودي، مذكرة
ماستر، جامعة العربي بن مهدي، 2014_2015.
- فايزة جباري، صلاح فضل ناقدا نسقيا، إشراف الأستاذ محمد قاسم، جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2009-2010.

قائمة المصادر والمراجع

_ كنزة دحنون، التجربة النقدية المعاصرة عند عبد الله رضوان، سامي الوافي، نقد أدبي حديث ومناهجه، شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2014 م / 2015 م

_ مسعودة بوخريص، نقد محمد عابد الجابري لمبادئ العولمة، إشراف الأستاذ بن قويدر عاشور، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015_2016.

_ مسعودي جميلة، التجربة النقدية عند عبد الله الغدامي النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية نموذجاً، إشراف الأستاذة رحمانى ليلي، مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، 2018_2019.

_ مصطفى رويجل، العقل الاعترالي تجديد فكر وتحديث مجتمع، إشراف الأستاذ محمد ايت حمو، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المملكة المغربية، 2017_2018.

_ مونية مكرسي، التفكير الأسلوبي في النقد المغربي المعاصر، إشراف الأستاذ: محمد زرمان، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2015_2016.

المجلات والدوريات:

_ أحمد مشعل شويرب هنية، بنية العقل العربي وتشكيله في تصور محمد عابد الجابري، مجلة التكامل في بحوث العلوم الإجتماعية والرياضية، المجلد 5، العدد 1، 2021.

_ بن علي عبد الغني العقلانية النافذة في الفكر العربي المعاصر بين اللغة والدين، مجلة الدراسات، العدد الأول.

قائمة المصادر والمراجع

— سالم يفوت، مقال في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز الإنماء القومي، لبنان.

— عبد القادر كياس، الكتابة النقدية عند عبد المالك مرتاض، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، العدد 2، 2017.

— عبد الله بكيري، قراءة نقدية في مشروع نقد العقل العربي للجابري أزمة المشروع بين طبيعة المنهج الإستمولوجي وتطبيقاته على التراث، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد: 17، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر.

— عمر بوفتاس، محمد عابد الجابري مشاريع فكرية موازية لمشروع نقد العقل العربي، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد 4.3، الرباط، 2011.

— محمد إحياء علوم الدين، بنية المعرفة الإسلامية عند الجابري، Jurnal al-Hikmah، العدد 6، 2018.

— ياسر أحمد عبد الله، صفوان تاج الدين علي، العقل عند المتكلمين، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (14/2)، سنة 2013.

A decorative border in black ink, featuring intricate, symmetrical floral and scrollwork patterns. The border is rectangular with a central floral motif at the top and a similar motif at the bottom, connected by vertical scrollwork on the sides.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر والعرفان

الإهداءات

أ مقدمة

مدخل النقد والتجربة النقدية

5 1_ مفهوم النقد:

7 2_ مفهوم النسق الثقافي

10 3_ التجربة النقدية عند المشاركة والمغاربة

12 4_ التجربة النقدية عند المشاركة

15 5_ التجربة النقدية عند المغاربة

الفصل الأول إشكالية العقل في الفكر العربي

22 المبحث الأول: العقل من المنظور العربي

28 المبحث الثاني: المرجعيات الفكرية والفلسفية لعابد الجابري

32 المبحث الثالث: مفهوم العقل العربي عند الجابري

الفصل الثاني القضايا النقدية في الكتاب

38 المبحث الأول: البيان

48 المبحث الثاني: العرفان

56 المبحث الرابع: العلاقة بين النظم المعرفية وتفككها عند الجابري

61 خاتمة

64 قائمة المصادر والمراجع

74 فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

76ملخص

ملخص

تطرقنا في دراستنا إلى محمد عابد الجابري وتجربته النقدية في كتابه بنية العقل العربي على ضوء النسق الثقافي والثقافة المعاصرة، بحيث عاجلنا مجموعة من القضايا في بداية قدمنا مفهوم العقل في الفكر العربي الإسلامي، وإبراز أهم المرجعيات الفكرية للجابري ومفهوم العقل العربي عنده، والفصل الثاني كان به دراسة للنظم المعرفية في الثقافة العربية التي قدمها الجابري في كتابه، وهي النظام البياني والنظام العرفاني، النظام البرهاني.

وخرجنا بنتيجة بأن دراسات الجابري قائمة على المنهج الإبستمولوجي، والجمع بين الفكر العربي والفكر الغربي.

الكلمات المفتاحية: العقل، محمد عابد الجابري، العقل العربي، البيان، العرفان، البرهان.

Résumé:

Dans notre étude, nous avons évoqué Muhammad Abed Al-Jabri et son expérience critique dans son livre La structure de l'esprit arabe à la lumière du système culturel et de la culture contemporaine. Une étude des systèmes cognitifs dans la culture arabe présentée par Al-Jabri dans son livre, qui est le système graphique et le système mystique, le système démonstratif.

Nous sommes arrivés à la conclusion que les études d'Al-Jabri sont basées sur la méthode épistémologique et la combinaison de la pensée arabe et occidentale.

Mots clés : l'esprit, Muhammad Abed Al-Jabri, l'esprit arabe, l'énoncé, l'aveu, la preuve.